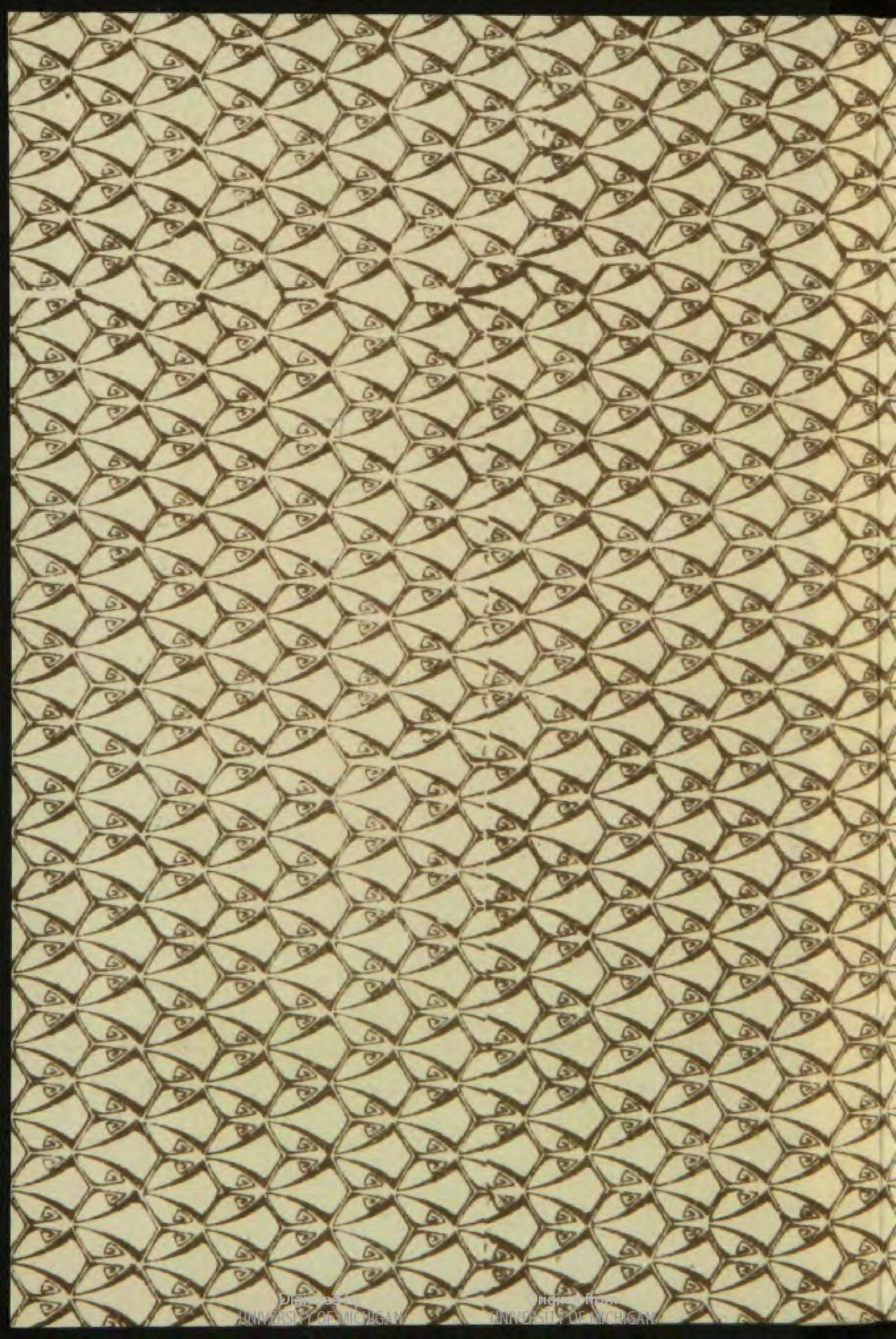


قواعد موقية

Ex Libris
J. Heyworth-Dunne
D. Lit. (London)

Nº 7928



لانه علمنا مضبوط بالكتاب والسنة اهذ لهذا الذهب
 بالزلف والورع لا بالدعاوى التصوف اوله علم
 واوسطه عمل وآخره مولعة فالعلم كيف علمه المراد
 والعمل يعينه على الطلب والمولعة تبلغ غاية الأصل
 والقلة على ثلث طبقات مريد طالب ومتوسط سائر
 ومنتهى وأصل فالمرید صاحب وقت والمتوسط صاحب
 مال والمنتهى صاحب بقیة وأفضل الأشياء عندهم
 الانقاس فقام المرید المجاهدات والمطابدات وتجمع
 المرات ومجانبة المخلوط وما على النفس فيه تبع وقام
 المتوسط ركوب الأهوال في طلب الراد ومراعاة الصدق
 واستعمال الأدب في المقامات وهو طيب بأداب المنازل
 وهو صاحب تلويح لانه يتقل منه حال الإمال وهو
 الزيادة ومقام المنتهى الصحو والنبات والتمكينة
 وإجابة الحود منه هي دعاه قد تجاوز المقامات
 وهو في محل التمكينة لا تغيره الأهوال ولا تؤثر فيه
 الأهوال قد استوى في عالي السدة والرفاء والمنع والطاء



فصل ، اعلم ان الوقوف مع الخلق والنفس حجاب
 عن الحق ورؤية الافعال شرك لان افعال
 العباد مضافة الى الله تعالى خلقا ويجادا
 والى العبد كسبا ليثاب على الطاعة ويعاقب على
 المعصية فحين تعلق قدرة العبد بشئ يوحده
 الاقدار الالهية فليس كسبا هذا مذهب اهل السنة
 فقدره العبد عند مباشرة العمل لا قبله فحين ما
 يباشر العمل بخلق الله له اقدار عند مباشرته
 فليس ذلك قدرة حادثة متعلقة بالمقدور
 المحادث وسمى ذلك التعلق كسبا فمن نسب
 المشية والكسب الى نفسه فهو قدرى ومن
 نقاهما عن نفسه فهو جبرى ومن نسب المشية

Denning
Keyworth - Denning
6-13-51
71955

الى الله تعالى والكسب الى العبد فهو سني
صوفي رشيد وفيه كلام طويل ليس هذا
موضعه وسياتي قريباً ان شاء الله تعالى
واما الانحراف عن العقيدة الصحيحة فقلبه
الاهواء على القلوب والتعصب لمذهب
البدع قال بعض الأئمة رب اقوام تجيرهم
عقائدهم مع قلة عملهم ورب اقوام
تهلكهم عقائدهم مع كثرة عملهم وحب
الحياه والمال والدينار سم قاتل والرياسة
والشهرة يورثان الكبر والدخول في الدنيا
وهما سوس الدين قال بعضهم ما عملت
عملاً واطلع عليه الناس الا اسقطته
واما طول الامل فانه يمنع من حسن العمل
ويصد عن الحق واما التسويف فهو من

اعظم جنود الشيطان واما الشح والهوى
 واعجاب المرء بنفسه فهن من المهلكات
 واما فحش الغداء فانه يظلم القلب ويورث
 القسوة والبعد من الله تعالى وبالعكس
 منه طيب الغداء فانه ينور القلب ويورث
 الرقة والقرب من الله عز وجل قال الله
 تعالى (يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات
 ما رزقناكم) والطيبات هي الحلال اطيب
 مطعمك ومشربك وما عليك ان لا تقوم
 الليل ولا تصوم النهار وطيب المطعم
 اصل كبير في طريق القوم ولو قام العبد
 قيام السارية لم ينفعه ذلك حتى يعلم
 ما يدخل جوفه واسرع الناس جواباً
 على الصراط اكثرهم ورعاً في الدنيا

يقول الله عز وجل (تجوع ترني تورع تعرفني
 تجرد تصل الي) ويقول سبحانه ايضا
 (واما الوريثون فاستحي ان اعذبهم) قال
 بعض السادة من الاكابر « عليك بالعلم
 والجوع والخمول والصوم فان العلم نور
 يستضاء به والجوع حكمة قال ابو يزيد
 (ما جعلت لله يوما الا وجدت في قلبي
 بابا من الحكمة لم اجد قبل » والخمول
 راحة وسلامة والصوم صفة صمدانية
 ما مثلها شيء لقوله نعم (ليس كمثله شيء)
 فمن تلبس بها اورث العلم والمعرفة والمساكنة
 ولذلك يقول الله عز وجل (كل عمل ابن ادم
 له الا الصوم فانه لي وانا الذي اجزي به
 واخلوف قم الصائم اطيب عند الله من

ربح المسك (والاستغفار بالدنيا وغلبة
 الشهوات على القلب يومئذ جميع الاوصاف
 الذميمة ولا طمع في القرب ما لم يتبدل
 الصفات الذميمة بالحلى الحميدة قال بعضهم
 ما دام العبد ملوثا بالغير فانه لا يصلح
 للقرب والمجالسة وانه لن يصلح لذلك
 حتى يطهر قلبه من السوى وقال آخر
 لو طهرت القلوب لم تشبع من قراءة القرآن
 لانها بالظاهرة تترقى الى مساهمة المتكلم
 دون غيره (واصل) اعلم ان ما سوى
 الحق حجاب عنه ولو لا ظلمة الكون لظهر
 نور الغيب ولو لا قسوة النفس لارتفعت
 الحجب ولو لا العوائق لانكشف الحقائق
 ولو لا العلل لبرزت القدرة ولو لا الطمع

لمسحت المحبة ولو لاحظ باق لاحرق الارواح
 الاشتياق ولو لا البعد لسوهد الرب
 فاذا انكشف الحجاب بحسب هذه الاسباب
 وانكشفت العوائق بقطع هذه العلائق
 بدا لك سر طال عند الكمام والاح صباح كنت انت ظلام
 فانت حجاب النفس عن سر غيب ولولا ان لم يطبع عليك ختام
 فان غبت عنه حل فيه وضعت على منكب الكشف المصون حزام
 وجاء حديث لا يعمل سماع شهي الينا نثره ونظام
 قال بعضهم اذا اراد الله بعبد سوء اسد عليه
 باب العمل وفتح عليه باب الكسل وجاء رجل
 الى معاذ فقال اخبرني عن رجلين احدهما
 مجتهد في العبادة كثير العمل قليل الذنوب والا انه
 ضعيف اليقين يعيونه الشك فقال معاذ
 يحبطن شكه اعماله قال فاخبرني عن رجل
 قليل العمل الا انه قوي اليقين وهو في ذلك

كثير الذنوب فسكت فقال الرجل لئن
 احبط شك الاول اعماله لبره ليجلس
 بعين هذا ذنوبه كلها قال فاخذ معاً
 بيده وقال ما رايت افقه من هذا .
 فصل ٢ قال ابو يزيد البسطامي رضي
 الله عنه املكنت اثنتي عشرة سنة
 حداد نفسي وخمس سنين اجل امرأة
 قلبي وسنة انظر فيما يدينها فاذا
 في وسطى زانار فعملت في قطعه
 خمس سنين انظر كيف اقطعه فكشف
 لي فرايت الخلق مولى فكبرت عليهم اربع
 تكبيرات (اه) ومعنى هذا الكلام والله
 اعلم انه عمل في مجاهدة نفسه وانزاله
 او غالها وخبثها وما حسنت به من الكبر
 والعجب والحرص والحقد والحسد وما غاب به
 ذلك مما هو من مالموفات النفس بعد الى

اترالة ذلك بان ادخل نفسه كبر الخوف ثم
 طرقها بمطارق الامر والنهي حتى اجمعه ذلك
 وظن انها قد تصفت ثم نظرت في مرآة
 اخلاص قلبه فاذا بقايا من الشرك الخفي
 وهو الرياء والنظر الى الاعمال وملاحظة الثواب
 والعقاب والتشوف الى الكرامات والمواهب
 وهذا شرك في الاخلاص عند اهل الاخلاص
 وهو الوفاء الذي اساء اليه فعل في قطعه
 يعني قطع نفسه وفطمها عن العلائق والفرائق
 والاعراض عن القواطع حتى امات من نفسه
 ما كان حيا واحيا ما كان ميتا وثبتت
 قدمه في شهود القدم وانزل ما سواه منزلة
 العدم فعند ذلك كبر على الخلق اربع تكبيرات
 لان حجاب الخلق عن الحق اربع النفس والهوى
 والشيطان والدنيا فامات نفسه وهواه
 ورفض شيطانه ودنياه فلذلك كبر على كل واحدة

تَكْبِيرَةً لَّأَنَّهُ هُوَ الْأَكْبَرُ وَمَا سِوَاهُ إِلَّا ذُلٌّ الْأَصْفَرُ
ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّكَ لَا تَصِلُ إِلَى مَنَازِلِ الْقُرْبَانِ حَتَّى تَقْطَعَ
سِتَّ عَقَبَاتٍ الْعَقَبَةُ الْأُولَى فَطَمَ الْجَوَارِحَ عَنِ الْخَالِفَاتِ
السَّيْرِعَةِ الثَّانِيَةَ فَطَمَ النَّفْسَ عَنِ الْمَالِ الْوَفَاتِ الْعَادِيَةِ
الثَّلَاثَةَ فَطَمَ الْقَلْبَ عَنِ الرُّعُونَاتِ الدُّبُورِيَةِ الرَّابِعَةَ
فَطَمَ السَّرَّ عَنِ الْمَكْدُورَاتِ الطَّبِيعِيَةِ الْخَامِسَةَ فَطَمَ
الرُّوحَ عَنِ الْبَخَائِرَاتِ الْخَمْسِيَةِ السَّادِسَةَ فَطَمَ الْعَقْلَ
عَنِ الْخَيَالَاتِ الْوَهْمِيَةِ فَلَسَّ شَرَفَ مِنَ الْعَقَبَةِ
الْأُولَى عَلَى سَبْعِ الْحُكْمِ الْقَلْبِيَةِ وَتَطْلَعُ مِنْ
الثَّانِيَةِ عَلَى أَسْرَارِ الْعُلُومِ الدُّنْيَا وَيُلَوِّحُ لَكَ مِنْ
الثَّلَاثَةِ أَعْلَامَ الْمُنَاجَاةِ الْمَلَكُوتِيَةِ وَيُلَوِّحُ لَكَ
فِي الرَّابِعَةِ أَنْوَارَ الْمَنَازِلَاتِ الْقُرْبَانِيَةِ وَتَطْلَعُ لَكَ فِي
الْخَامِسَةِ أَقْمَارَ الْمَسَاجِدِ الْحَبِيبَةِ وَتَهْبِطُ مِنْ
السَّادِسَةِ عَلَى رِجَالِ الْخَضِرَةِ الْقُدْسِيَةِ فَإِذَا ارْتَدَّ
مَخْصُوصِيَةِ الْأَصْطِفَاءِ سَقَاكَ بِكَامٍ مَحَبَّةٍ شَرِيفَةٍ
فَتَزِدُّ بِذَلِكَ الشَّرْبِ ظِمًا وَبِالْقُرْبِ طَلِبًا وَبِالْكُلُوبِ

١١
قلعاً فإذا تمكن منك هذا السكر ادهسك فإذا
ادهسك حيرك فانت ههنا فإذا رام لك
تحريك اخذك منك وسلبك عنك فبقى مسلوباً
محبذوباً فانت حينئذ مراد فإذا قتيت ذاتك
وزهبت صفاتك وفنيت ببقائه عن فناءك خلع
عليك خلعة اقبى لسمع وبي بصير فليكون هو
متوليك وواليك فان نطقته فاذا كاره وان
نظرت فبانواره وان تحركت فباقداره وان
بطست فباقداره فهنا لك تذهب الاتينية
وتستحيل البيسية فان دسح قدمك وتمكن سرك
حال سكرك قلت هو وان غلب عليك وحيدك
وتجاوز بك حداً عن حد الشبوت قلت انت
فانت في الاول متمكن وفي الثاني متلون ومن
هنا اسكل على الافهام حل رمز هذا الكلام

الباب الاول في اركان الدين

اعلم ان كلمتي الشهادة على وجازتها تتضمنان اثبات
 ذات الاله سبحانه واثبات صفاته واثبات افعاله
 واثبات صدق الرسول ص وبناء الايمان على هذه الاربعة
 الاربعة الركن الاول في معرفة ذات الله سبحانه وتعالى
 ومدام على عشرة اصول وهي العلم بوجوده وقدمه وبقائه
 وانه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض وانه لا يحد بحيز
 وانه ليس مستقرا على مكان وانه واحد الركن الثاني
 في معرفة صفاته ومدام ايضا على عشرة اصول وهي العلم
 بكونه حيا عالما قادرا مريد سميعا بصيرا متكلما صادقا
 في اخباره منزها عن محلبة المحادث وانه قدير الصفا
 الركن الثالث في معرفة افعاله ومدام على عشرة اصول
 ايضا وهي ان افعال العباد مخلوقة لله ومرادة له
 وانها مكنته سببه صم وانه متفضل بالخلق وان له
 تكليف ما لا يطاق وله ايلام البرى ولا يحب عليه رعاية

الاصلاح وانه لا واجب الا بالسرع وان بعثة
 الانبياء حادثة وان نبوة نبينا محمد نابتة مؤيدة
 بالمعجزات الركن الرابع في السمعيات ومدام
 على عشرة اصول ايضا وهي الحشر والنشر وعذاب
 القبر وسؤال منكر ونكير والميزان والصراف
 وخلق الجنة والنار واحكام الامامة
 الباب الثاني في الادب

روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال (ادبني مرثى فاحسن
 تاديبى) والادب نوعان ادب الظاهر وادب
 الباطن فاذا تهذب ظاهرا لعباد وباطنه صيلا
 صوفيا ادبيا ومن الزم نفسه آداب السعنة
 نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام اشرف
 من متابعة الحبيب صلى الله عليه وآله في اوامره وافعاله
 واخلاقه والتاديب بأدابه قولا وفعل وعقل ونية

والانصاف فيما بين الله تعالى والعبد في ثلاث الاستغانة
والجهد والادب فمن العبد الاستغانة ومن الله
الاعانة ومن العبد الجهد ومن الله التوفيق ومن العبد
الادب ومن الله الكرامة ومن تادب بآداب الصالحين
صلح لبساط الكرامة وبآداب الاولياء لبساط القرية
وبآداب الصديقين لبساط المساهدة وبآداب الانبياء
لبساط الانس والانس وبآداب من حرم الادب
حرم جوامع الخيرات ومن لم ترضه ايامه لم يسكن
وتاديباتهم ووصاياهم ورضائهم ومواعظهم فانه لا يتاد
بكتاب ولا سنة ومن لم يرض بآداب اهل البداية
كيف يستقيم له دعوى مقامات اهل النهاية ومن لم
يعرف الله سبحانه لم يقبل عليه ومن لم يتادب بامر
ونهيه كان عن الادب في عزلة وادمة الخدمة الفناء
عن رؤيته مع المبالغة فيها بروية مجريها والعبد
يصل بطاعة الى الجنة وبآدابه الى الله تعالى والتوحيد

موجب يوجب الايمان فمن لا ايمان له لا توحيد له
 والايمان موجب يوجب الشريعة فمن لا شريعة
 له لا ايمان له ولا توحيد وترك الادب موجب
 يوجب الطرد فمن اساء الادب على البساط
 ردا الى الباب ومن اساء الادب على الباب مرر
 الى سياسة الدواب وانفع الادب النفع
 في الدين والزهد في الدنيا والمعرفة بما لله عليه
 واذا ترك العارف ادبه مع معروف هلك مع الظالمين
 وقيل ثلاث خصال ليس معهن غربة محاسبة
 اهل الرب وحسن الادب وكف الاذى
 واهل الدين اكثر ادايم في تهذيب النفوس
 وتاديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات
 واهل الخصوص اكثر ادايم في طهارة القلوب
 ومراعاة الاسرار والوفاء بالعهود وحفظ
 الوقت وقلة الخواطر الالتفات الى الخواطر
 وحسن الادب في مواقف الطلب وادمان الخضوع

ومن قهر نفسه بالادب اتيح له ان يعبد الله بالاحلاص
 وقيل ان الادب هو معرفة اليقين وقيل بقول الحق
 سبحانه من الزمته القيام مع اسمائي وصفائي الزمته
 الادب ومن اراد الكشف عن حقيقة ذات
 الزمته العطب فاختارها سلت الادب والعطب
 ومن لم يتادب للوقت فوفاة مقت واذا خرج للمريد
 عن استعمال الادب فانه يرجع الى حيث جاء وقال
 بعضهم الزم الادب ظاهرا وباطنا فاما اساء الادب
 احد في ظاهر الاعوق ظاهرا وما اساء الادب احد
 في باطن الاعوق باطنا والادب استخراج ما في
 القوة والخلق الى الفعل وهذا يكون لمن ركب السجدة
 الصالحة فيه والسجدة فعل الحق لا قدرة للبشر
 على تكوينها وتكون كامة يتكوّن به ثم كهون النار
 في الزناد اذ هو فعل الله المحض واستخراج به
 بكسب الادبي فهكذا الادب منبع السجايا
 الصالحة والمنع الالهية

وأما معرفة الصفات فإن تعرف أن الله تعالى حي
 عالم قدير سميع بصير إلى غير ذلك من الصفات
 فإن قيل ما سر المعرفة يقال سرها ورودها التوحيد
 وذلك بأن تنزه حياته وعلمه وقدرته وإرادته
 وسمعه وبصره وكلامه عن التشبيه بصفات
 المخلوق إذ ليس كمثل شيء فإن قيل ما علامة
 المعرفة يقال حياة القلب مع الله تعالى أو حي الله
 تعالى إلى راد عليه السلام أتدري ما معرفتي
 قال لا قال عز وجل حياة القلب في ما هو في
 فإن قيل ففي أي مقام تصح المعرفة الحقيقية يقال
 في مقام الرؤية والمسالمة بمر القلب وإنما يرى
 ليعرف فانه المعرفة باطمة لإرادة يرفع الله تعالى
 بعضه الحجب فيريهم نور ذاته تعالى وصفاته عز
 وجل من وراء الحجاب ليعرفوه تعالى ولا يرفع الحجاب
 بالكلية لكيلا يحرقوا قال بعضهم بل بانه الحال
 ولو أنه ظهرت بلا حجاب لسميت الخلدوة أجمعينا

ولكن الحجاب لطيف معني به تحيا قلوب العاشقين
واعلم ان تجلي العظمة يوجب الخوف والرهبة وتجلي
الحسنة والجمال يوجب القشعر وتجلي الصفات يوجب
المحبة وتجلي الذات يوجب التوحيد قال العبد العارفة
والله ما نال رهل الدنيا الا غشى الله قلبه وظل عليه علمه
ان الله تعالى فاعلم الدنيا مظلمة ومبطل المعرفة فبلا
ضياء فاذا جاء السحاب ذهب نور الشمس كذلك
يجي حب الدنيا فيذهب نور المعرفة من القلب
وقيل مهمتية المعرفة نور يقذف في قلب المؤمن
وليس في الخزانة شئ اعز من المعرفة وقال
بعضهم ان شمس قلب العارف اضوأ واسرره
منه شمس الزلازل لانه شمس النهار قد تكسف وشمس
القلوب لا تكوف لولا وشمس النهار تغرب بالليل
دون شمس القلوب وانشد في ذلك قول الشاعر
اد شمس النهار تغرب ليلا - وشمس القلوب لم يست تغيب
من اهل الحبيب طرأ اليه - اسنيا قال اللقاء الحبيب

قال ذو النون حقيقة المعرفة اطلاع الحق على إدراك
بواصلته لطائف الأنوار وانتدوا فيه

للعارفين قلوب يعرفون بها نور الآله ببر السرف للجب
صم عمه الخلود عمى عمه مناظرهم بسم عمه المظهر في دعواه الكذب

وسئل بعضهم عمه حقيقة المعرفة فقال لعمى مسألة الحق

بدوا عنه ولا كيف ولا شبهة كما سئل أمير المؤمنين

عليه السلام فقتل له يا أمير المؤمنين القبيح من ترى

أدمن لا ترى فقال لا أعبد من لا أرى لا رؤيت

العيان ولكن رؤيت القلوب والجنان وقيل لحعفر

الصادق هل رأيت الله عز وجل قال لم أكنه لا أعبد

ربا لم أره قيل فكيف رأيت وهو الذي لا تتركه

الابصار قال لم تره إلا بصائر عباد الله العيان

ولكنه تراه القلوب بمقتضى الإيمان لا يدرك بالحواس

ولا يقاس بالناس وسئل بعضهم العارفين عمه حقيقة

المعرفة فقال تخلية السر عنه كل إرادة وترى ما عليه القادر

وسئل أمير القلوب لا الله تعالى بدو علاقة وترك الالتفات

عنه الى ما سواه ولا يمكن معرفة كنه ذاته
 ولا معرفة كنه صفاته عز وجل ولا يعرف ما
 هو الا من هو تبارك وتعالى والحمد لله وحده
 (فصل في البصيرة والمكاشفة والمسااهدة والمعانيه)
 اما البصيرة والمكاشفة والمسااهدة والمعانيه فهى
 الفاظ مترادفة على معنى ^{هو} واحد فى الاصل وانما
 تحصل التفرقة فى كمال الوضوح لا فى اصله فتمت
 البصيرة من العقل منزلة نور العين من العين
 والمعرفة من البصيرة منزلة قرص الشمس لنور العين
 فتمت ذلك المجليات والخفيات واما الحياة
 فهى نفس التوحيد قال الله تعالى (اد من كان
 ميتا فاحييناه) الآية واما اليقين فاعلم
 ان الاعتقاد والعلم اذا استوليا على القلب
 ولم يكن لهما معارضا عثر فى القلب المعرفة فسميت
 هذه المعرفة يقينا لان حقيقة اليقين صفاء
 العلم المكشوب حتى يصير كالعلم الضرورى ^{يصير}

القلب مشاهد الجميع ما اخبر الشَّرع عنه من امر الدنيا
 والآخرة يقال القين الماء اذا صفا من كد ودهته
 واما الالهام فهو حصول هذه المعرفة بغير سلب
 ولا اكتساب بل بالهام من المولى عز اسمه بعد
 طهارة القلب عن استحسان ما في الكونين واما
 الفراسة فهي توهم لعلامة من الله عز وجل ببلية
 وبين العبد يستدل بها على احكام باطنه وربه
 لا يكون الا في درجة التقريب ^{لها اي الفراسة} ولها دونه الالهام
 دونه الالهام لا يفتقر الى علامة والفراسة تفتقر الى
 وهو علم وفخاص والله سبحانه وتعالى ادرى واعلم
 (الباب السادس في بيان معنى النفس والروح والقلب والعقل)
 اعلم انه لهذه الاسامي الاربعة مشتركة بينه سميات
 مختلفة ونحوه فشرع من معانيها ما يتعارف بفرضنا
 اللفظ الاول القلب واطلوه على معنييه اهدما اللحم
 الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر
 وفي باطنه تجويف شتمل على دم اسود وهو منبع الروح الحيوان

ومعده والمعنى الثاني لطيفة ربانية روحانية
لها بهذا القلب الجسماني تعلق لاكتعالقه بالمراسم
بالإلهام واللاوصاف بالوصوفات ولله اللطيفة التي
هيمنة المدرك العالم المخاطب المطالب المتأب
المعاقب (اللفظ الثاني الروح) وهو أيضا يتعلقه
منه بفرضنا معنياته المهد لها بهم لطيف بخاري
حامله دم اسود منه يتجوف القلب الجسماني وينتشر
بواسطة العروق الصواب إلى سائر أجزاء البدن
وفيها نورا الحياة والحس والبصر والسمع والشم
منها على أعضائها أيضا فهي في النور من السراج
في زوايا البيت فالحياء مثلا لا النور إلى صفة لهجة
والروح مثلا السراج وسريته الروح وحركة في باطنه
مثال حركة السراج في جوانب البيت تحرك محركه والطلب
إذا اطلعوا لفظ الروح أرادوا به هذا المعنى وهو بخار
لطيف النضجة حرارة القلب المعنى الثاني هو اللطيفة
المدركة العالمة من الإنسان الذي هو الله بمعنى القلب

وهو الذي اراده الله تعالى في قوله ادبوا لولايكم عنه الروح
 قل الروح من امر ربي (وهو امر عجيب رباني فجزا الكر
 العقول والافهام عنه درك فهم حقيقة (اللفظ
 الثالث (النفس) وهو ايضا مشترك بينه وبينه
 اهدى المعنى الجامع لقوة الشهوة والغضب في الانسنة
 ولهذا الاستعمال هو الغالب على الصوفية فهم يريدون
 بالنفس الرجل الجامع للصفات الذميمة من الانسنة
 كما في قولهم لا بد من مجاهدة النفس وكرهتها واليه
 الاشارة بقوله ص (اعدى عدوك نفسك التي بين
 يديك) المعنى الثاني اللطيفة التي ذكرناها وهي
 حقيقة الانسنة ونفس وذاته لكنها توصف باوصاف
 مختلفة بحسب اختلاف احوالها فاذا سكنت تحت الامر
 وزال الاضطراب الذي ينشأ عنه معارضة الشهوات سكنت
 النفس المطمئنة قال نعم (يا سيدي النفس المطمئنة
 ارفعى الاربعة) والنفس المعنى الاول لا يتصور رجوعه
 الاربعة فانه مبعث عنه الله تعالى ولهي من عزب السيئة

وإذا لم يتم سلوكها ولكنّها صارت مرافقة للنفس
 الشهوانية سميت النفس اللوامة فإذا تركت الأمر^ص
 وأزغنت لمقتضى الشهوات ودواعي الشهادة سميت
 النفس الامارة بالسوء (اللفظ الرابع العقل)
 والمقابلة بقرينة من معنياته إهداها العلم بمقابلته
 الأمور فليكونه عبارة عنه صفة عزائمه القلب الثاني
 الامرا المدرك للعلوم فليكونه هو القلب فالمراد به
 المعنى الذي نفقه من الانشائه ويدرك الحقيقة
 الأشياء وقد كفي عنه بالقلب الجبان الذي في الصدر
 لديه بينه وبينه تلك اللطيفة المدركة للعالم التي
 هي الحقيقة الانشائه علاقة مخصوصة لديه بقلوب
 بنات البهائم انما هو بواسطة فهو مملكتها ومطهرها
 والمجرى الاول لتعريفها وتعرفها فالقلب الجبان في
 الصدر بالنسبة الى الانشائه كالعرس والكرسي
 بالنسبة الى الله عز وجل والله الملك الاعلى
 (فصل في بيان هبوط القلب)

اعلم انه لله تعالى في القلب والارواح وغيرهما من العلوم
 مكنوز مخبئة لا يعلم حقيقة ما وتفاصيل عدتها الا
 الله تعالى ونحوه نشر الى بعضه مكنوز القلب وهو
 الذي يتعلم بفرضنا فاعلم انه له هبة هبة يرى
 بالابصار وهبة لا يرى الا بالبصار فالقلب في علم
 الملك والمكنوز في حكم الخدم والاعوانه فاما مكنوزه
 المتلذذ بالبصر وفي مثل اليد والرجل والاذن والعينه
 واللسان واما المشهودة بالبصرة وفي مثل القوى
 المدركة الحاسة التي تتعلم بهذه الاعضاء وبالجملة
 فجميع مكنوز القلب ثلاثة اصناف صنف باحث مستبحر
 وهو الشهوة الباطنة علم هلب النافع والفضيل البائس
 علم دفع الضر وقد يسمى المجموع بالارادة - والصنف
 الثاني هو المتحرك بمقتضى حاجته لاشياءه وهو قوى
 مستبوءة في العضلات والاعصاب - وصنف مدرك
 وهو الحواس الظاهرة والباطنة المستبوءة في العيون والاذن
 والانف واللسان واليد وتجاويف الدماغ وهي الخمسة اسم

والذوق والسمع والبصر والحنس المستزاد والخيال المصنوع
الحياة بالمحملة تارة والمفكرة اخرى والراعي والمخاف
واما العاقل والعقل الفياض وما هيته الانسان
وذااته وانائية الحقائق الحقيقية وقد يقال انه المدرك
للأشياء من حيث هو على فسطح جهازه هذه في حياة الجنود لا
المالك عنده الامرات جميعا الجزئية والكلية وانه تارة في
ذلك يحس وتنظير هذا وانما افتقر القلب في هذه
الجنود لا فتقاره الا المركب والزاد في سفره الى الله
تعالى وقطع النازل وعلى الراجل القائل الذي من
اجله فله وانما مركبه البهيم وزاده العلم
والعمل وليس ملكه انه يصل العبد الى الله تعالى
عالم ملكه البهيم ومجاور الدنيا مدة ليعزود منها
الى المنزل الاقصى فافتقر الى تعهد به به يوجب
اليه ما يوافق من الفناء وغيره وانه يرفع عنه
ما يؤذيه ويملكه من اسباب الهم والهم فافتقر الى هنيئ
له من هيب النافع ودفع الضرر وهما الارادة والقدرة

اهد لها القوة الباعثة والأفنى التحركة الساعية
وافقر إلى قدره مبارك بركات النافع من الضار
والصالح من المؤذي ولهم الخواص الباطنة والظاهرة
وتفصيل الظلام على ذلك طول القول وتنقد المجلد
الضخمة ربه ففاده سبحانه العليم الحكيم

فصل في الغرض بية الروح الحيوان والروح الناطقة
اعلم انه القدر العقلي اوهبته وهو اقسام ثلاثة
في الوجود وهي الجسم والعرض والجوهر المجرد الذي ليس
بجسم ولا بهيما في ذلك انه صنفه من الارواح
اهد لها الروح الحيوان اعنى المستر في بية وبية الحيوان
ولهم جسم لطيف مجازي كانه سراج مشعل والحياة استقامة
والحس والمركبة نوره والتمهدة حرارة والفضيلة رفاهة
والقوة الدالة للبقاء الساكنة في الكبد فما دمه
وهما دونه وكبد وهذا الروح الحيواني الموهب
للحياة المادية جسم وآثاره في البنية العراضة بنية
ولا سبيل الى العلم ومعرفة الصانع وانما هو فاعل في سائر

يموت بموت البدن ولو نقص نطقه بزيادة البرودة
 وانطفأؤه سبب موت البدن وليس غفلة الباري
 جهلت عظمته وتكليف الشارع عليه السلام لهذا الروح
 لأنه البدن ثم غير مكلفه والاشارة انما تكلف لعنى فيه
 زائر على مجرد هيرانية وهما نية وذلك المعنى هو
 النفس الناطقة والاطمينة الربانية فهذا هو الروح
 الثاني الذي هو من عالم آخر لا من هذا العالم وذلك
 العالم الاخرى الاخر يدعى باسماء وعناويه كثيرة
 من هذا العالم الروحاني والملكوت والقيس والعالم
 الثاني وعالم الارض الا غير ذلك من الاسماء وهذا
 الروح من امر الله ليس بجسم ولا هيمانه بل هو
 هو له كتاب دائم لا يقبل الفساد ولا يفسد ولا
 يموت بل اذا فارقه البدن عاد الى الله تعالى كما
 ورد في الشرع وبصلاح حال هذا الجوهر يصلح حال
 الانسان ونجاته فساد وصلاحه بالعلم والتقوى
 وهذه التقوى عبارة عما تزكته السجدة عنه اجاز

العلوم بالنظير والتحلية وجميع القوى البدنية
من هبوط هذا الجوهر النقي الشريف وهو في البدء
كالغريب وليس البدء مما مل به ليعومها من البدء والبدء
آلة وراية في الرحلة الى معدنة وموطنه الدلائل
افضل في المراد منه قولهم فاذا سوية ونفخت فيه من روحي فنفخوا
(في له ساهديه)

قال ابو عمار قدس الله سره الغرير اما التورية فهي
عبارة عنه فعل في المحل القابل وهو الطية في هبة آدم
والنظرة في عهد اولاده بالقصبة وقدر المراج والتدود
في اطوار الخلقة الى الفاية هي في النهاية في الصفات ومناسبة
الجزائر الا اكمل نهاية فيستعد لقبول الروح واساكن
استعداد النفس بعد شربها ^{المفهم} الله لعمدة لقبول النار
واساكن واما النفخ فهو عبارة عنه اشتغال
نور الروح في المحل القابل فالنفخ سبب الاشتغال
وصورته النفخ في عهد الله تعالى محال ولكن لا غير
محال فغيره نتيجة النفخ بالنفخ وهو الاشتغال

في قبيلة النطفة والنفخ صورة وصيغة
 اما الصورة فهي اخراج من جوف السطح
 الى جوف المنفوخ فيه واما السبب الذي
 اشتغل به نور الروح فهو صفة في الفاعل
 وصفة في المحل القابل اما صفة الفاعل
 فهي الجود الذي هو ينبوع الوجود وهو فاض
 بذاته على كل موجود حقيقة وجوده ويعبر
 عن تلك الصفة بالقدرة ومثالها فيضان
 نور الشمس على كل قابل للاستنارة عند
 ارتفاع الحجاب بينها والقابل هو الملوأ
 دون الهواء الذي لا لون له واما التي في
 القابل فالاستواء والاعتدال الحاصل
 من التسوية ومثال صفة القابل صفة
 المرآة فان المرآة قبل صقلها لا تقبل
 الصورة وان كانت محاذية لها فاذا
 صقلت حدثت فيها صورة من ذي الصورة

المحاذي لها فكذاك اذا حصل الاستواء
 في النطفة حدث فيها الروح من خالق
 الروح من غير تغير في الخالق تعالى
 يحدث فيحدث الروح بل انما حدثت الروح
 الآن لا قبله لتغير المحل بحصول الاستواء
 الآن لا قبله - واما فضاء الجود فالمراد
 به ان الجود الالهي سبب حدوث انوار
 الوجود في كل ماهية قابلة للوجود فغير
 عنه بالفيض لا كما يفهم من فيض الماء
 عن الاناء على اليد فان ذلك عبارة عن
 انفصال جزء ما في الاناء واتصاله باليد
 والله سبحانه وتعالى تعالى عن مثل هذا
 واما كشف ماهية الروح وحقيقتها فهو
 من السر الذي لم يؤذن لرسول الله صلى
 في كشفه لمن ليس من اهل فانه كنت من
 اهل فاسمع واعلم ان الروح ليس بجسم

يحل البدن حلول الماء في الاناء ولا هو
عوض محل القلب او الدماغ حلول السواد في
الاسود بل هو جوهر لا يتجزأ بالتفريق اهل
البصائر لانه لو انقسم مجازا ان حل في جزء
منه العالم لشيء وفي جزء آخر الجهل به فيكون
المرد عالما جاهلا لشيء واحد في حالة واحدة
وهذا بدمي الاحالة فالروح الناطق واحد
لا يقبل التجزئة والانقسام اصلا فان
قيل لم منع رسول الله ص عن افشاء سر
الروح وبيان حقيقته قلنا لانه متصف
بصفات لا تحملها الاوهام اذ الناس قسمان
خواص وعمام اما من غلب على طبعه العامية
فانه لا يصدق بما هو وصف الروح ان يكون
وصفا لله تعالى فكيف يصدق به في وصف
الروح الحيواني ولذلك انكرت الكرامية
والخابلية وغيرهم ممن غلب عليهم العامية فنزبه

ولما هبَّ الله سبحانه بواطن الصوفية بتكوين السجايَا
الكاملة فيها توصلوا بحسن الممارسة والريضة
الى استخراج ما ركز في النفوس بحلق الله من القوة
الى الفعلية وضاروا مؤدبين مهذبين

فصل في آداب اهل القرب من الحضرة الالهية

كل الآداب تنلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
صلى الله عليه وسلم مجمع الآداب ظاهرا وباطنا
واخبر الله سبحانه عن حسن أدبه في الحضرة بقوله
تعالى (ما ترأى البصر وما طفى) وهذه غامضة
من غوامض الآداب اختص بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبر الله سبحانه عن اعتدال قلبه
المقدس في الاعراض والاقبال اعرض عما سوى الله
وتوجه الى الله وترك وراء ظهره الارضين والدار
العاجلة بحظوظها والسموات والدار الآخرة بحظوظها
ولم يلحظ الاسف على الفات في اعراضه قال الله
تعالى (لكيلنا سوا على ما قانكم) وهذا الخطاب

للمعموم (وما نراغ البصر) حاله في طرف الاعراض
 وفي طرف الاقبال تاتى ما ورد عليه في مقام قاب
 قوسين بالروح والقلب ثم فر من الله حياء منه
 واجلالا وطوى نفسه في مطاوي انكساره واقفا
 اكيدا تنبسط النفس فطفي فان الطفيا عند
 الاستغنا وصف النفس قال الله نعم (ان الانسا
 ليطفي ان رآه استغنى) والنفس عند المواهب
 الواردة على الروح والقلب لسرق السمع ومضى
 قالت قسطا من المنح استغنت وطففت والطفيا
 يظهر منه قسط البسط والافراط في البسط
 لسيد باب المزيد وطفيا النفس لضيق وعائها
 عن المواهب ومرسى عليه السلام صح له في الجنة
 احد الطرفين ما نراغ بصره وما التفت الى ما
 فاته متاسفا لحسن ادبه ولكن امتلا من المنح
 واسترقت النفس السمع وتطلعت الى القسط
 والحظ فلما حظيت النفس استغنت وطففت

عليها ما وصل اليها وضاق نطاقها ف تجاوز الحد
 من فرط البسط وقال (امرني انظر النذل) فمنع
 ولم يطق صبرا وثباتا في قضاء المرید وظهر الفرق
 بين الحبيب والحكيم عليها الصلاة والسلام
 وقال سهل بن عبد الله التستري لم يجمع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى شأ هدا نفسه ولا
 الى مشاهدتها وانما كان مشاهدا بكلية لربه
 ليسأهد ما يظهر عليه من الصفات التي اوجبت
 البتوت في هذا المجلى

الباب الثالث في معنى السلوك والمصون
 اعلم ان السلوك هو تهذيب الاخلاق والاعمال
 والمعارف وذلك استفعال بعامة الظاهر والباطن
 والعبد في جميع ذلك مسفول عن ربه الا انه
 مستقل بتصفية باطنه ليستعد للوصول
 والذي يفسد على السالك سلوكه شيان
 اتباع الخوض بالناولات والاعتناء باهل

الفلظ من متبعي الشهوات ومن ضيع حكم وقته
 فهو جاهل ومن قصر فيه فهو غافل ومن أهمله
 فهو عاجز ولا تصح اعادة المرید حتى يكون
 الله ورسوله وسواس قلبه ويكون مهام صاماً
 وليله قائماً ولسانه صامتاً لان كثرة الطعام
 والكلام والنمائم تقسى لقلب ويكون ظهور
 رايها وجهته ساجدة وعينه غامضة واميعة
 وقلبه حزينا ولسانه ذاكرا وبالجملة قد شغل
 كل عضو فيه ومعنى فيه بوظيفة نذبه الله ورسوله
 اليها وترك ما كره الله ورسوله له وان يكون
 للودع معانقا ولاهوائه تاركا مطلقا وراميا
 جميع ما وفق الله له من فضل الله عليه (وكون ذلك
 كله) ويجتهد ان يكون ذلك كله لحنسا باللا
 استثنوايا وعبادة لاعادة لان من لاحظ
 المعمول له استغلبه عن رؤية الاعمال وان
 تكون نفسه تارة للشهوات فصحة الامة

تَرَكَ الْاِخْتِيَارَ وَالسُّكُونَ إِلَى مَجَارِي الْأَقْدَامِ كَمَا
 قِيلَ ارِيدُ وَصَالَهُ وَيُرِيدُ هَجَرِي فَأَقُولُ مَا ارِيدُ مَا ارِيدُ
 إِنْ عَنِ الْخَلْقِ مَحْكَمُ اللَّهِ وَعَنْهُ هَوَاكَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَعَنْ
 ارَادَتِكَ يَفْعَلُ اللَّهُ فَمَا تُدْ تَصْلَحُ أَنْ تَكُونَ وَعَاءً
 لِعِلْمِ اللَّهِ فَعَلَامَةً فَمَا تُدْ عَنْ الْخَلْقِ انْقِطَاعُ
 عَنْهُمْ وَعَنْ التَّرَدُّدِ إِلَيْهِمْ وَالْإِيَّاسِ عَمَّا فِي أَيْدِيهِمْ
 وَعَلَامَةً فَمَا تُدْ عَنْكَ وَعَنْهُ هَوَاكَ تَرَكَ التَّكْسِبَ
 وَالْمَقْلُوقَ بِالسَّبَبِ فِي اخْتِلَابِ النِّفْعِ وَدَفْعِ الضَّرْرِ
 فَلَا تَتَحَرَّكَ فَيْدُكَ وَلَا تَعْتَمِدُ عَلَيْكَ وَلَا
 تَذُبُّ عَنْكَ وَلَا تَنْصُرُ نَفْسَكَ لَكِنْ تَحِلُّ
 ذَلِكَ إِلَى مَنْ تَوَلَّاهُ أَوْ لَا لِتَوَلَّاهُ آخِرًا كَمَا
 كَانَ ذَلِكَ مُوَكَّلًا إِلَيْهِ فِي حَالِ كَوْنِكَ مَعْصِيًا فِي الرَّحْمِ
 وَكَوْنِكَ مُرْضِعًا فِي مَهْدِكَ وَعَلَامَةً فَمَا تُدْ عَنْ
 ارَادَتِكَ يَفْعَلُ الْحَقُّ أَنْ لَا تَرِيدَ مَا دَاقَ لَانِكَ
 لَا تَرِيدُ مَعَ ارَادَةِ اللَّهِ سِوَاهَا بَلْ يَجْرِي فَعْلُهُ فَيْدُكَ
 فَتَكُونُ أَنْتَ ارَادَةُ اللَّهِ وَفَعْلُهُ سَاكِنُ الْجَوَارِحِ مُطِيعٌ

الجنان مشروح الصدر منور الوجه عامر
 الباطن تقلبك القدمة ويدعوك لسان الازل
 ويعلمك رب الملك ويكسوك من نور الحلال
 وينزلك منازل من سلف من اولى العلم

فصل

على السالك ان يلزم العزلة ليستظهر بها
 على اعدائه وهي نوعان فريضة وفضيلة
 فالاولى العزلة عن الشر واهله والناسية
 العزلة عن الفضول واهله وقيل السلامة
 عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت وواحد
 في العزلة وقيل الحكمة عشرة اجزاء تسعة
 منها في الصمت عما لا يعنى والعاشرة في العزلة
 عن الناس كثر من ندم على الكلام وقيل من ندم
 على السكوت وقيل الخلوة اصل والخلطة
 عارض فالزم الاصل ولا تخالط الا بقدر
 الحاجة واذا خالطت فالزم الصمت فانه اصل

وإذا صفالك من زمانك واحد فهو المراد وابن ذال الواحد
 وقل الخلوة بالقلب فيكون السالك مستغرقا بكلية
 في الحق ثم معكوف القلب عليه مشغوقا به متحققا
 أنه بين يديه قبل أول مبادئ السالك أن يكثر
 الذكر بقلبه ولسانه بقوة حتى يسري الذكر في أعضائه
 وعروقه وينتقل الذكر إلى قلبه حينئذ يسكت
 لسانه ويبقى قلبه ذاكرة يقول الله الله باطنا
 مع عدم رؤية لذكره ثم تسكن قلبه ويبقى ملاحظا
 لطاوية مستغرقا به معكوقا عليه مستغرقا به
 والها إليه مشاهدا له ثم يغيب عن نفسه
 بمشاهدته ثم يفنى عن كلية بكلية حتى كأنه
 في حضرة (قل لمن الملك اليوم لله الواحد القهار)
 حينئذ يتجلى الحق على قلبه فيضطرب عند ذلك
 ويندهش ويغلب على لبه السكر وحالة الحضور
 والجمالة والتعظيم فلا يبقى فيه من سبع أفعى بطاوية
 إلا عظم كما قيل فقد هاجت لأهل الحضرة غير شهود عيان

وقيل في قوله تع (وشاهد وشهود) ان الشاهد
 هو الله والمشهود هو عكس جمال الحضرة الصمدانية
 فهذان هما الشاهد والمشهود (فصل)
 يا حبيبي اطبق جفنيك وانظر ما را ترى فان قلت
 لا امرى شيئا حينئذ فهو خطأ منك بل تبصر ولكن
 لظلام الوجود وفوط قرينه منك لا تجد فان احببت
 ان تجد وتبصر فدامك مع انك مطبق جفنيك
 فانقص من وجودك شيئا او ابعده من وجودك
 شيئا وطريق تنقيصه والابعاد منه قليلا
 المجاهدة بمعنى المجاهدة بذل الجهد في دفع
 الاعيار او قتل الاعيار والاعيار الوجود
 والنفس والشیطان وبذل الجهد مضبوط
 بطرق الاول تقليل الغذاء بالتدريج فان
 مدد الوجود والنفس والشیطان من الغذاء
 فاذا قل الغذاء قل سلطانها الثاني ترك الاحتيا
 وافناء في اختيار شيخ مأمون ليجار له ما يصلحه

فانه مثل الطفل والصبي الذي لم يبلغ مبلغ الرجال
 او السفينة المبدية وكل هو لاء لا بد له من وصي
 او ولي او قاض او سلطان يتولى امرهم الثالث
 من الطرق طريقة الجنيد قدس الله روحه
 وهو تعالى شرايط دوام الوضوء ودوام الصوم
 ودوام السكوت ودوام الخلوة ودوام الذكر
 وهو قول لا اله الا الله ودوام ربط القلب
 بالشيخ واستفادة علم الوقعات منه بفناء
 تصرف في تصرف الشيخ ودوام نفى الخواطر
 ودوام ترك الاعراض على الله تعالى في كل ما يراد
 منه عليه ضرا كان او نفعا وترك سواله
 دخول الجنة والنجاة من النار والفرق بين الوجود
 والنفس والشيطان في مقام المشاهدة ان
 الوجود شديد الظلمة في الاول فاذا صفا
 قليلا تشكّل قدامك بشكل القيم الاسود
 فاذا كان عرش الشيطان كان احمر فاذا صلب وقلت

هذه الفقرة
والله اعلم
بما في
الكتاب
والله اعلم
بما في
الكتاب

المحظوظ منه وبقيت الحقوق صفا وبيض
مثل المزن واما النفس اذا بدت فلوها
لون السماء وهي الزرقه ولها انبعاث
كانبعاث الماء من اصل الينبوع فاذا كانت
عرش الشيطان فكانها عين من ظلمة ومار فكون
انبعاثها اقل فان الشيطان لا خير فيه
وفيضان النفس على الوجود وتربية منها
فان صفت وزكت افاضت عليه الخير ونبت
فان افاضت عليه الشر فكذلك ينبت منه
الشر والشيطان نازع غير صافية ممتزجة
بظلمات الكفر في هيبه عظيمه وقد يتشكل
قدامك كأنه نرجحى طويل ذوهيبه يسعى كأنه
يطلب الدخول فيك فاذا طلبت منه الارتفاع
فقل في قلبك يا غياث المستغيثه انما

فصل في التصوف

حكم الصوفي ان يكون الفقر زينه والصبر

حلية والرضى مطيته والتوكل ستانه وسجينة
 والله عز وجل حسبه يستعمل جوارحه في
 الطاعات وقطع الشهوات والزهد في الدنيا
 والتورع عن جميع الخطوط وان لا يكون له رغبة
 في الدنيا البتة فان كان ولا بد فلا تجاوز
 رغبته كفايته وان يكون صافي القلب من الدنس
 والمهاجب ربه فارا الى الله ليسه ياوي
 اليه كل شيء ولا يالش لشيء سوى معبوده اخذا
 بالاولى والاهم والاحوط في دينه مؤثرا
 الله على كل شيء التصوف طرح النفس لصبوة
 وتعلق القلب بالربوبية وقيل كتمان الفاقات
 ومداقة الآفات وقال سهل بن عبد الله هو
 من صفا من الكدر وامثلا من الفكر واستوى
 عند الذهب والمدر وقيل التصوف تصفية
 القلب عن مرافقة البرية ومفارقة الاخلاق
 الطبيعية واصحاب صفات البشرية ومجانبة الدواعي النفسانية

ومناولة ومزاولة الصفات الروحانية والتعامل
 بالعلوم الحقيقية واجتماع الرسول في الشريعة السمو البرهية
 وقيل الصوة هو الذي يكونه دائم الصفة لا يزال
 يصفي الاوقات عنه ثوب الاكدار تبصية القلب
 عنه ثوب النفس ويعينه على هذه الصفة دوام
 افتقاره الى مولاه فيهوام الافتقار ينقطع للملك
 كلما تحركت النفس وظهرت لهبة من صفاتها ادركها
 بصيرة الناقذة النافذة وفر منها الى ربه وبدوام
 تصفية تكونه جمعية ومحركة نفع تكونه تفرقة
 وكه وره وهو قائم برب على قلبه وقائم بقلبه على
 نفع قال الله تعالى (كونوا قوامية له شهداء
 بالقط) وهذه القوامية لله على النفس هي التحفة
 بالتصوف (فصل)

اصول التصوف اكل الحلال والاقطار برسول الله
 في اخلاقه وافعاله وادامره وسنة ومن لم يحفظ
 القرآن ويكتب الحديث لا يقيد به في هذا الامر

رده علينا مضبوط بالكتاب والسنة. اهـ هذا
 الذئب بالزهد والورع لا بالدعوى القصوف
 اوله علم واوسطه عمل وآخره مولعة. فالعلم كيف
 عمه المراد والعمل يقيه على الطلب والمولعة تبلغ غاية
 الدمل والطمع على تملك طبقات مريد طالب ومستوسط
 سار ومنتهى واصل فالمريد صاحب وقت والمتوسط
 صاحب مال والمنتهى صاحب يقينه وافضل لاسيا
 عندهم الانفاس مقام المرید عندهم المحامدات
 والطايات ومخرج الررات ومجانبة الخلوذ وما على
 النفس فيه تبع ومقام المتوسط كروية الاصول
 في طلب المراد ومراعاة الصدقة واستعمال الادب
 في المقامات وهو يطلب بأرباب المنازل وهو صاحب
 تلوية لانه يتقل من حال الى حال وهو المرید ومقام
 المنتهى الصحو والنبات واجابة الحق من صبي دعاه
 قد تجاوز المقامات وهو في محل التملية لا تغيره
 الاصول ولا تؤثر فيه الاحوال قد استوى في هالي

السدة والرغاء والمنع والمطاء والحفا والوفاء
 اكله كجوعه ونومه كسهره قد فُتيت مفلوظة وبقيت
 هتوقه ظاهره مع الخلقه وباطنه مع الخوفه كل ذلك
 من احوال النبي ص المنتهى لو نصبت له

في اعلى العالم من الارضه ولعبت عليه الريح الهيمية
 ما حركت منه شرة واحدة وقيل سماه صوفية لانهم
 وقفوا في الصف الاول بين يدي الله عز وجل بانواع
 همهم واقبالهم على الله تعالى بقلوبهم ودقوفهم
 بيه يديه برأرهم (فصل في الملامية)

حكم الملامية انه لا يظهر ضيرا ولا يضر شرا وترج
 لهذا لقوا به الملامية تشرب عروق طعم الاغذية
 وتحقق بالصدوق فلابد ان يطلع احد على حاله واعماله
 واللامية لهم مزيج اخصاص بالملك بالملك
 بالافلاص يردونه كتم الاحوال وتلذذونه كتمرا
 حتى لو ظهرت اعمالهم واهوالهم لا يستوفوا من
 ذلك كما يتوصد العاصي من ظهور معصية

فالمدنى عظم موقع الاغلاص وموضع من قلبه ..
 وتملك به معتداه والصوت غايه في اغلاصه
 قال ابو يعقوب السوسى متى شهدوا في اغلاصهم لاغلاص
 اعتاب اغلاصهم الى اغلاص وقال بعضهم صدوه لاغلاص
 ثم روية الخلاء بدرام النظر الى الحوه والملاصتى يرى
 فيغنى عنه وحاله وقال بعض المحدثين ان التا بالقام
 الجنيد ابى الاغلاص والصدوه فوه قال نعم الاغلاص
 اصل وهو الاول والاغلاص فرع وهو تابع قال
 وقال بينهما فروق لانه الاغلاص لا يكون الا بعد
 الدخول في العمل ثم قال انما لغوا اغلاص ومخالصة
 الاغلاص ومخالصة فغلى هذا الاغلاص
 حال المدنى ومخالصة الاغلاص حال الصوت وفما
 هو المخالصة ثمرة مخالصة الاغلاص وهو فساد العبد
 عنه يوم برؤية قيام بقيوم بل غيبة عنه روية
 قيام وهو الاستغفار في العبد عنه الآمار والتخلص
 عنه لوث الاعيار وهو حال الصوت والمدنى مقيم

في اوطاهه اغلاصه غير متطلع الى حقيقة اغلاصه
 ولهذا فزوده واضح به الملامتي والصوت فالملامتي
 وانه كانه متمكنا لبرودة الاغلاص مستغنيا بساط
 الصدوق ولكنه عليه بقية من روية الخلة وما
 اصبرها من بقية تحقوه الاغلاص والصدوق و
 الصوت في صفا عنه لهذه البقية في طر في العمل والرك
 للحنس وعزله بالكلية وآلهم به الفناء والزوال
 ولاعت له ناصية التوحيد وعاسيه ركل كل
 شئ لخالق الادوية كحاقا لبعضهم في بعضه
 غلباء ليس في الدار به الا الله وقد يكونه
 انشاء الملامتي الحال على وجهيه اهداهما
 تحقيقه الاغلاص والصدوق والآخرة والاولام
 ستر الحال عنه الغير بنوع غيره فانه منه غلا
 محبوبه كره اطلاع الغير عليه بل يبلغ في صدوقه
 المحبة انه كره اطلاع الغير عليه به محبوبه ولكنه
 لهذا وانه علا ففى طريقه الصوت علم ونقص فعله لهذا

تقدم الملامى على المتصوف ويتأخر عن الصوفي
وقيل من اصول اهل الملامه ان الذكر على أربعة
اقسام ذكر اللسان وذكر القلب وذكر السر
وذكر الروح فاذا صح ذكر الروح سكنت السر
والقلب واللسان وذلك ذكر المشاهدة واذا
صح ذكر السر سكنت القلب واللسان وذلك
ذكر الهبة واذا صح ذكر القلب سكنت اللسان
وذلك ذكر الآلاء واذا غفل القلب عن الذكر
اقبل اللسان عليه وذلك ذكر العادة ولكل
واحد من هذه الاذكار عندهم آفة فآفة
ذكر الروح اطلاع السر عليه وآفة ذكر السر
اطلاع القلب عليه وآفة ذكر القلب اطلاع
النفس عليه وآفة ذكر النفس رؤيته ذلك
وتعظيمه وطب ثواب اوطن ان يصل الى شئ
من المقامات واقل الناس فتيمة عندهم من يريد
اظهاره واتى الخلق عليه بذلك وسر هذا

الأصل الذي بنوا عليه أن ذكر الروح هو
 ذكر الذات وذكر السر هو ذكر الصفات
 بزعمهم وذكر القلب من الآلاء والمغما
 هو ذكر أثر الصفات وذكر النفس مقترن
 للعلاات ومعنى قوله رافه ذكر الروح اطلاق
 السر عليه وجوب التحقق بالفناء عند ذكر
 الذات فإن ذكر السر هو ذكر الهيبة ووجود
 الهيبة يستدعي وجود بقية وهو ينافي
 التحقق بالفناء الذي هو مقتضى ذكر الروح
 وكذا يقال في الباق من تلك الأنواع

وقالها تنزيهه تعالى عن كونه جوهرًا أو عرضًا
 وعن لوازم كل منها ليبراً من التشبيه
 ورابعها ابداعه تعالى بقدرته واختياره
 لكل ما سواه ليبراً به من القول بالتعليل
 وخامسها تدبيره تعالى لجميع مبتدعاته ليبراً
 به عن القول بالطبع أو تأثير الكواكب والفلك
 وقول لا اله الا الله يدل على الخمسة
 فصل

اتفق المسلمون على ان الله تعالى موصوف بكل
 كمال برئ من كل نقصان لكنهم اختلفوا
 في بعض الاوصاف فاعتقد بعضهم انها
 كمال ثابتة له واعتقد آخرون انها نقصان
 فنقوها عنه ولذلك امثلة احدها
 قول المعتزلة ان الانسان خالق لا فعال
 لان الله تعالى لو خلقها لدرسبها الى العبد
 لكان ظالماً لا زعقابه على ما لم يفعل وتغذيه

عليه مع انه لم يوجد ظلم والظلم نقصان وكيف
يصح ان يفعل شيئا ثم يلوم غيره عليه ويقول
له كيف فعلته ولم فعلته والسينون يقولون اننا
وحيدنا كمال الاله في التفرد ونفى القدم عيب
ونقصان وليس تغذيب الرب على ما خلقه ظاهرا
بدليل تغذيب الالهائهم والمجانين والاطفال لانه
يتصرف في ملكه كيف يشاء لاسيما عما يفعل
والقول بالتحسين والتفويض باطل فورا انه
الحاق لجميع الافعال وانه يجوز له تغذيب
الممكنات على ما لا يخلقون فافهم

المثال الثاني في اختلاف الجسم مع المنزهة

قالت الجسمية لو لم يكن جسما لكان معدوما ولا
عيب افتح من العدم وكذا النقي عن الجهات قول
بعدمه لان من لاجهة له لا يتصور وجوده
وقالت المنزهة لو كان جسما لكان حادثا ولفاته
كمال الانزلية ونفى الجهات كلها انما يوجب عدم من

كان محذورا منحصرا في الجهات فاما ما كان موجودا
 قد بما لم يزل ولا جهة فلا ينصرف اليه النفي
 المثال الثالث ايجاب المعتزلة على الله ان يشيب
 الطائعين كيلا يظلمهم والظلم نقصان وقول
 الاستغري ليس ذلك بظلم اذ لا يجب عليه حق غيره
 اذ لو وجب عليه حق لغيره لكان في قيد والتقييد
 بالاعيان نقصان المثال الرابع قول المعتزلة
 ان الله تعالى يريد الطاعات وان لم تقع لان ارادتها
 كمال ويكره المعاصي وان وقعت لان ارادتها نقصان
 وقول الاستغري لو اراد ما لا يقع لكان ذلك نقصا
 في ارادته لكلاهما عن النفوذ فيما تعلقت به ولو كره
 المعاصي مع وقوعها لكان ذلك كلالا في ارادته
 كراهيته وهو نقصان المثال الخامس ايجاب
 المعتزلي على الله تعالى رعاية الاصلح لعباده
 لما في ضد ذلك من النقصان وقول الاستغري
 لا يلزم ذلك لانه لا يلزم نقصانه وكما لا لانه لا يكون

في قيد المتأطهين وبالله التوفيق
فصل في تعدد الفرق والانقسامات

اعلم ان اصحاب الاهواء المختلفة ستة فرق
لان الاهواء ستة وهي التشبيه والتعطيل
والجبر والقدر والرفض والنصب وكل اثنين
من هذه الستة صندان متقابلان فان
التشبيه والتعطيل ضدان وكذا الجبر والقدر
- والرفض والنصب (الالاقامة) وكل فرقة
من اولئك الفرق اصحاب تلك الاهواء تفرق
على نفسها الى اثني عشر فرقة وكلهم وقعوا
في الخطا والاختلاف عن الصراط السوي ما عدا
الفرقة الوسط وتلك الفرقة الوسطى هم
المحتجزون الى السنة المحمدية المنهجون في
عقد الاتحاد فاما المشبهة فانهم غلوا في اثبات
الصفات حتى شبهوا وجوزوا الانتقال والحلول
والاستقرار والجلوس واما المعطلة فانهم غلوا

في نفى الصفات والتشبيه حتى وقفوا في التعطيل واما
 اهل السنة فانهم سلكوا الجادة الوسطى فالتبوا صفات
 الله كما وردت من غير تشبيه ولا تعطيل ففهم بذلك
 ان الخطأ والافحرف في ابيات احمد ^{عنه} ورواها ^{في} الآخر
 واما الجبرية ففعلوا في جانب النفي حتى نفوا المشيئة
 والكسب معا عن العبد وقالوا بانهم مجبورون كالرسل
 المعلقة في الهواء ^{في جانب النفي} والقدرية غلوا فلسفوا المشيئة
 والكسب جميعا الى العبد والتبوا الخالق والمشيئة
 له واما السننون فنسبوا المشيئة الى الله
 والكسب الى العبد واعطوا كل ذي حق حقه واثافوا
 كل شئ الى اهله واما الوافضة فقد غلوا في ادعاء
 محبة اهل البيت حتى وقفوا في سب الصحب وبعضهم
 واما الناصية فقد غلوا في القصب للصحب حتى وقفوا
 في عداوة اهل البيت اما السننية فانهم سلكوا
 المحجة البيضاء والمهيم الوسط فاحبوا الفسقة
 والصحابة جميعا وعصموا السلف في الوثيقة البرية

فصل
اعلم انه من نسب المسية والكتب الى نفسه فهو قدري
ومن نفاها عنه نفسه فهو جبري ومن نسب المسية
الى الله والكتب الى نفسه فهو سني وهو في رتبة ففدرة
العبد وعركة غلبه للرب ولها وصف العبد وكتبه
والقدر اسم لما صدر مقدرا عنه فعل القادر والقضا
هو المحلوه والفرد بينهما بالعموم والخصوص فتبصر
الاوليات قدر وسوره تلك الاقدار بمقاديرها
وتصياتها الى مقتضياتها هو القضاء فالقدر
اذا هو مقتدر الامر سببا والقضاء منه وقطعه

فصل في معاني القضاء

يطلق القضاء تارة ويراد به الامر المبرم كما في قوله
اذا قضى ما فانا نقول له كمه فيكونه وتارة يراد به
الاعلام بوجوب الحكم الراغب له كما في قوله وقضى
ربهم انه لا تعبدوا الاياه (يقول القاتب ومن
المعرفاء من قال القضاء في الاله هو معنى الامر وكذا
في قوله وما خلقت الحب والاشياء لا يعبدون والقوم يعرفون
منه تطلعه وتعمه فليسا ل)

فصل في القضاء المعلق

اعلم ان الله تعالى قضى فيما قضاه ازلا ان بعض الامور تكون
منوطا بالعبد موثوقا عليه في افعاله واقواله وما قضاه
فقد امضاه فلا يجوز تغييره ولا يقال انه الله بغير ما قضاه
واذ لم يكن عبدا ولا تابعا للشهوات تعالى عن ذلك وانما
قضى بمقتضى الحكمة وما صدر عن الحكمة فلا مغير له
فمن ذلك الحركات والنسل والتقريب والاجابة فقد علق
الحركة على العمل والإفلاح والنسل على الوقاع والآخرة
على الدعاء والعبادة الخالصة والاستغفار واعلم انه
الله عز وجل اثبت فعل العبد في مواضع من كتاب العزيز
قال نعم جزاء بما كانوا يعملون (وقال ايضا في موطن
آخر اقتلوا لهم هب وهدموا لهم (ومحا في مواضع
آخر قال نعم (فلم تقتلهم ولكن الله قتلهم) وقال
في محل آخر وما ميت از ميت ولكن الله ربي الحكيم
فيه انه الله تعالى خالق الافعال ومقدرها والعبد
مكتسبها ومقتسبها فالعبد مكتسب العبادة والله تعالى

مجازية عليها والله خالق معبود والممكن عابد مرئوب
 واعلم ان الافعال قسمان احدهما ما يقع من العبد ابتداء
 وهو الكسب المنسوب اليه ولهذا انزلت الكتب واسلت
 الرسل وتلبت الحاجة الى العقول لتقوم بها المحجة وتضع
 بها المحجة الثاني ما يقع على العبد جزاء وهو ما يبد الله
 عز وجل ويدر العبد وكلاهما لا يكون الا بما كسبت يد
 العبد لقوله تعالى (وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
 ايديكم ويعز عنه كثير) وما ناسب هذه الآية فمن فهم
 هذه الجملة امكنه ان يفقه المراد من كلام الله تعالى
 فيما هو المضاف الى العباد مثال ذلك قطع الجلود يد
 السارق يصح ان يقال القاطع هو الجلود لانه كاسب
 ويصح ان يقال ان الله تعم هو القاطع لانه المجازي للقطع
 على ما بدأ به من الفعل ويصح ان يقال ان السارق هو
 القاطع لانه لونه هو البادي بما جفى فلم يقع عليه الا
 بعضه ما كسبت يده فكيره الفعل الواحد من الرب تعالى
 جزاء ولعن المقطوع ابتداءً ومن القاطع التائب بالاساقفة

ولا تخاف وادلت واضحة في الكتاب ومن فهم هذه الحجة
 معه فهمها لم تخف الا من نفسه ولم يرجع الامر محتمل به قال
 ابيه عبد الله كلنا في ذات الله محققين يعني اننا اذا نظرنا الى
 قضائهم نعم نتوهم انه العبد معذور فيما يفعل وانه نظرنا
 الا الامر والنهي والاهتمام العبد ربما يظن انه العبد مستبعد
 بما يفعل ولكنه المحمود فيه انه العبد فقير الى الرب في كل الهواه
 وافعاله واقواله بل هو متقلب في مشيئة وانه غير مجبور ولا
 مستخر كالحيوانات والجمادات ولكنه متمول في نفسه اسباب
 العادة بالتوفيق او مضروب بالطرد والمثالة في ضمنه
 اسباب التصادف والحوادث (فصل في هل مسألة القدرة والجبر)
 لو قيل انه كانه للقدرة الحادثة اثر في المقدور فهو شرك
 وانه لم يكن له الا اثر فهو جبر فما هو المحمد يقال انما يكون شركا
 اذا كانه لا في التخليص اثر وانما اثره في الكسب فقط
 والله تعالى ليس بقاسب حتى يكونه تاثير العبد في الكسب
 شركا ولو لم يكن له الا اثره في المقدور لزم انه ليسوى وهو
 معدوم وهو محال واعلم انه من ظنه انه الله تعالى اثر الكسب

راسل الرسل وامر ونهى ووعد وتوعد لغير قادر
 محتام فهو مختل المزاج محتاج الى علاج وليس بمتحجج
 الناس على الاستدلال بالقراءة قبل فهم وفقوا في الجبر
 والقدر ولم يفرقوا بين قدرة الخالق القديمة وقدرة المخلوق
 الحادثة والفرق بينهما انه القدرة القديمة مستقلة بالخالق
 ولا مدخل لاف الخالك وانه القدرة الحادثة مستقلة بالالك
 ولا مدخل لاف الخالق والظلم انما ينسب الى الحادثة
 وايما القديسة خيرة عمده قال نعم ان الله لا يظلم
 الناس شيئا ولكنه انما كان ظلمهم لظلمهم
 فصل في سر المعرفة والرؤية

واما المعرفة فهي نفس القرب وهو ما اخذ القلب وائر
 فيه اثر ابور في الجوارح فالعلم كروية اليه متد والمعرفة
 والمعرفة كالاصطلاح والمعرفة في اللغة هي العلم
 الذي لا يقبل الشك اذا كان المعلوم ذات الله تعالى وصفاته
 فلذلك قيل ما معرفة الذات وما معرفة الصفات يقال معرفة
 الذات ان تعلم الله تعالى واهله فروع عظيم قائم بنفسه لا يشبهه شيء

الله تعالى عن الجسمية وعوارضها اذ لا يعقلون
 موجودا الا مجتمعا متساويا اليه ومن ترقى
 عن العامية قليلا نفى الجسمية عن الاله لكنه
 لم يطق نفى عوارضها فابت الجسمية وترقى عن
 هذه العامية الاستغربية والمعتزلة فنزهوا الاله
 تعالى عن الجسمية والجبهة فان قيل لم لا يجوز
 كشف هذا السر مع هؤلاء يقال لانهم لحالوا
 ان تكون هذه الصفة لغير الله فاذا ذكرت هذا
 معهم كعزوك ونسبوك الى التشبيه لانيك
 تصف نفسك عندهم بما هو صفة الله تعالى
 على الخصوص ولكن هذا منهم جهل باخصوص
 الاله تعالى فان قولنا في حق الانسان انه
 سميع بصير متكلم قادر مرید وفي حق الله
 تعالى كذلك ليس فيه تشبيه لانه هذه
 الصفات ليست اخصوصا وصف الله تعالى
 وكذلك البراءة عن المكان والجبهة وانما

وانما اخص وصفه تعالى انه يقوم اي قائم بذاته
 وكل ما سواه قائم به وانه موجود بذاته لا بغيره
 وليس للاستيلاء من انفسها الا لعدم وانما لها
 الوجود من غيرها على سبيل العارية فالوجود لله
 تعالى ذاتي ليس مستعار وما سواه فوجوده منه
 تعالى لا من نفسه وهذه القيومية هي لله تعالى
 ليس الا فان قيل ما معنى نسبة الروح الى الله تعالى
 في قوله نعم (ونفخت فيه من روحي) قلنا ان الروح
 منزلة عن الجهة والمكان وفي قوتها العلم بجميع
 المعلومات والاطلاع عليها هذه مضافات
 ومناسبة ليست لعين من الجسمانيات لذلك
 اختصت بالاضافة الى الله تعالى فان قيل
 ما معنى قوله (قل الروح من امر ربي) وما معنى عالم
 الخلق وعالم الامر يقال ان كل ما وقعت عليه
 مساحة وتقدير فهو عالم الخلق والخلق ههنا
 معنى التقدير لا معنى الاجاد والاحداث

يَقَالُ خَلَقَ الشَّيْءَ أَي قَدَّرَهُ وَكُلُّ مَا لَا كَهْمِيَّةَ لَهُ وَلَا
تَقْدِيرَ يَقَالُ أَنَّهُ أَمْرٌ رَبَّانِيٌّ وَذَلِكَ لِلْمُضَاهَاةِ الَّتِي
ذَكَرْنَاهَا فَكُلُّ مَا هُوَ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ مِنْ أَرْوَاحِ
الْبَشَرِ وَأَرْوَاحِ الْمَلَائِكَةِ يَقَالُ إِنَّهُ مِنْ عَالَمِ
الْأَمْرِ وَعَالَمِ الْأَمْرِ عِبَارَةٌ عَنْ الْمَوْجُودَاتِ
الْخَامِرَةِ عَنْ الْحَسِّ وَالْخَيَالِ وَالْجَهَةِ وَالْمَكَانِ
وَالْتَحْيِزِ وَالِدُخُولِ تَحْتَ الْمَسَاحَةِ وَالتَّقْدِيرِ لَاسْتِغْنَاءِ
الْكَهْمِيَّةِ عَنْهُ فَإِنْ قِيلَ هَذَا يُوْهِمُ أَنَّ الرُّوحَ قَدِيمٌ
لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ يَقَالُ قَدَرْتُوهُمْ هَذَا قَوْمٌ ضَالُّونَ لَكِنْ
مَنْ قَالَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ بِمَعْنَى أَنَّهُ غَيْرُ مُتَقَدِّمٍ بِكَهْمِيَّةٍ
لأنَّهُ لَا يَتَجَزَّأُ وَلَا يَتَحَيَّزُ فَهُوَ بِصِلْبِ الْأَلَاءِ
مَخْلُوقٌ بِمَعْنَى أَنَّهُ حَادِثٌ وَلَيْسَ بِقَدِيمٍ لِأَنَّ
حُدُوثَ الرُّوحِ الْبَشَرِيَّةِ مُتَوَقِّفٌ عَلَى سِقْدِ الْبَطْنَةِ
كَمَا تَحْدُثُ الصُّورَةُ فِي الْمِرَاةِ بِحُدُوثِ الصِّقَالَةِ
وَأِنْ كَانَ ذُو الصُّورَةِ سَابِقَ الْوُجُودِ عَلَى الصِّقَالَةِ
فَإِنْ قِيلَ مَا مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَدَمَ عَلَى صُورَتِهِ

وروى على صورة الرحمن يقال ان الصورة
 اسم مشترك قد يطلق على ترتيب المعاني التي
 ليست محسوسة فللمعاني تركيب وترتيب
 وتناسب يسمى ذلك صورة يقال صورة المسألة
 كذا وصورة الواقعة كذا وصورة العلوم
 الجسمانية كذا والعقائدية كذا فالمراد بالصورة المذكورة
 هي الصورة المعقولة المعنوية والاشارة الى
 المضاهاة التي ذكرناها ويرجع ذلك الى المضاهاة
 في الذات والصفات والافعال وحقيقة ذات
 الروح انه جوهر قائم بنفسه ليس بعرض ولا جسم
 ولا جوهر مختير ولا محل المكان والجهة ولا هو
 متصل بالبدن ولا بالعالم ولا منفصل عنها ولا
 داخل فيها ولا هو خارج وهذا كله من صفات
 ذات الله سبحانه واما الصفات فقد خلقها
 علما قادرا سميعا بصيرا متكلما والله تعالى كذلك
 واما الافعال فمبدأ فعل الادمي امرودة بظهور أثرها

اولاً في القلب فينتشر منه أثر إلى الاعضاء
 بواسطة الروح الحيواني الذي هو بخار لطيف في جوفه
 ويتصاعد إلى الدماغ ثم يسري منه أثر إلى الاعضاء
 حتى تصل الآثار إلى الاصابع مثلاً فتتحرك وتتحرك
 بالاصابع القلم وبالقلم المداد فيحدث منه صورة
 ما يريد كتابته على القرطاس في خزانة الخيل
 فانه ما لم يتصور صورة في خياله صورة المكتوب
 اولاً لا يمكن احداثه على البياض ثانياً ومن استقرأ
 افعال الله تعالى وكيفية احداث الحيوان والنبات
 على الارض بواسطة تحريك الكواكب والسموات
 بواسطة الملائكة علم ان تصرف الادمي في عالمه
 يشبه تصرف الخالق سبحانه في العالم الاكبر
 فحينئذ يعرف معنى الحديث فان قيل اذا كانت
 الامرواح حادثة مع الاجساد فما معنى قوله صلى الله
 عليه وسلم ان الله خلق الامرواح قبل الاجساد
 بالفي عام وقوله انا اول الانبياء خلقاً وَاخِرُهُمْ بَعَثَا

وقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين قلنا
 ان سبيّا من ذلك لا يدل على قدم الروح ولكن
 الحديث الاول ربما دل على تقدم وجودها على
 وجود الجسد وامر الظاهر هين فان تاويله
 ممكن والبرهان القاطع لا يدرأ بالظاهر
 بل يسلط على تاويل الظاهر كما في ظواهر التشبيه
 الواردة في حق الله تعالى فاما قوله خلق الله
 الامواح الخ فقد مراد بالامواح امواح الملائكة
 وبالا جسداد اجساد العالم من العرش والكرسي
 والسموات والكواكب والهواء والماء والارض
 واما قوله انا اول الانبياء خلقا فخلق ههنا
 بمعنى التقدير فانه صرح قبل ان يتلوه انه لم
 يكن موجودا ولكن الغايات والمالات سابقة
 في التقدير لاحقة في الوجود فان الله تعالى
 بقدره ولا اى برسم في اللوح المحفوظ الامور
 الالهية على وفق علمه فاذا فهمت معنى

الوجود فهت معنى كونه صر سابقا على وجود
ادهر اعنى الوجود الاول التقديرى دون الوجود
الحسى العيني والى لانه الكلام فى هذا الباب
(الباب السابع فى بيان معنى المحبة وفى سائر المواجيد)
واعلم ان المحبة ميراث التوحيد والمعرفة وكل مقام
او حال قبلها فلها يراد ومنها يستفاد اما المعرفة
الخاصة بها فكل ما يتعلق بذات الله تعالى وصفاته
من سلب نقص وابيات كمال وهى واجبة بالكتاب
والسنة والاجماع وانما وقع الخلاف فى حقيقتها
ومعناها وليس للمحبة معنى الا الميل الى اللذيد
الموافق واعلم ان معرفة الله تعالى بنفسها ذكر
الله تعالى لانها حضور معه وشهود له ومن
علامته فى بدايته اللوائح والطواع واللوامع والبرق
وهذه الفاظ متقاربة المعانى والفرق بين البرق
والوحيد ان البرق اذن فى دخول طريق التوحيد والوجد
يصحب فيها فاذا دام صار ذوقا واما الذوق فهو

استحواء وشرب لما شاهدت من ضياء البرق واما
 اللحظ فهو اسم يعبر به عن رؤية الحق نعم بالقلب كما
 قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه
 واما الوقت فهو اسم ظرف للكائن فيه من الاحوال
 فوقت المرید ما هو فيه واما الصفا فهو اسم للبراءة
 من الكدر واما النفس فهو تنفس العبد لعجزه
 عن حمل الاحوال الواردة عليه اما صعداء واما
 تلفظا بكلام او اشارت ما هو فيه فاذا قوى النفس
 أدى الى الفرق واما الفرق فهو عدم القدرة
 على النفس لكظمه فهو غير متنفس ولا غائب
 فاذا قوى عليه وحصل في الغيبة واما الغيبة فهو
 اسم للذهول عن المهمات بما هو اهم واما السكر
 فهو اسم يُشار به الى سقوط التمالك في الطرب
 فاذا كفتته العناية اصحته ليزيد علما لان
 السكران لا يرتقى بالسكر في الحق والصحو انما هو
 بالحق واما السكر في الحق فهو النظر الى صفاته

والتسليم بما يرد عليه منه والتلذذ به وأما الصحو بالله
 فهو ان يتبرأ من نفسه ومن التذازذ واحواله فاذا
 منع بعد ذلك شهود الذات كوشف بالقيومية
 وهي صفات الألوهية فافتت عما سوى معبوده
 ثم فنى عن فناءه وأما الفناء حقيقة في الحسن
 تلاشي الاجسام والاعراض وذهابها بالكلية ولما
 كان كل ما سوى الله موجودا بالله وقائم به لا بنفسه
 كان وجوده مجازا وكان القائم بنفسه المقيم لغريم
 وجوده ثابتا حقيقيا استقيم لمن اكوم بهذه المعرفة
 لفظ الفناء لتلاشي الوجودات في عين قلبه حيث
 شهد الكل مع القدرة كالطفل لاحكم له في الفعل
 فاذا ائد هذا العبد وكل ترقى الى مقام البقاء
 لانه اذا لم يبق في القلب التفات الى غير الله
 لدوام السفل به عبر عن هذه الحالة بالبقاء مع
 الله والوجود والبقاء اسمان معنى فالوجود اسم
 للظفر بحقيقة الشيء والبقاء هو اجل الحقائق التي

يقصد الظفر بها وكذلك مقام الجمع (لعله يريد به
 الفرق الثاني لأنه الجمع الأقصى لاسمى ولذا سمى
 جمع الجمع خصوصا وقد قال بعض الكاثير ان مقام جمع
 الجمع والفرق الثاني هو بعينه مقام الجمع في الجوهري انه
 تفادى في الرتبة والامر الكلى فتدبر ترشد ان شاء الله
 قال بعض السادة الجمع ما اسقط التفرقة وقطع
 الاسماء ومعناه ان يكون مذكورا بالله تعالى ومذكورا
 منه تعالى والحمد لله وحده

الباب الثامن في بيان معنى الانس بالله تعالى
 اعلم ان من اجل مواريث المحبة الانس اما حقيقة
 فهو استبصار القلب وفرحه لما انكشف له من قرب
 الله تعالى وجماله وكماله وقال بعضهم حقيقة القرب
 فقد حس الانسباء من القلب وهدو الضمير وسكونه
 الى سكنه الاصل الحقيقي وهو الله تعالى قلت وهذا
 هو الوسيلة لنيل القرب لان هذا هو طهر القلب
 عما سوى الله تعالى فاذا نظهر العبد عن السوى

كاف الرب حاضرا مع العبد لانه ليس بين العبد
 وبين ربه حجاب الا نفسه وعوامر ضرها فاذا فني
 عنها وعن عوامر ضرها وعلم قيام العالم كله بقدره
 الله تعالى عرف قرب الله تعالى منه وحمله ذلك
 ان كل ذرة من العالم ومن الانسان قد تعلق علم
 الله بها كشافا واردة بها تخصيصا وقد رتبته
 بها ايجارا وابقاء والصفات لا تفارق الموصوف
 بل صفاته تعالى قائمة بالموصوف فاذا نطق العارف
 فلا ينطق بنفسه واذا سمع فلا يسمع بنفسه وهكذا
 ورد في الحديث فالعارفون تنشأ احوالهم عن قرب
 الله واما الابرار فتشأ احوالهم عن ملاحظة
 علمهم بوجود الرب مطلقا مع العلم باقتداره على
 المنع والعطاء والاسعاد والاستقاء والعارفون
 والعارفون يرون ربهم في الدنيا بعين الايقان
 والبصائر وفي الآخرة باصباح العيون فهو قوس
 منهم في الدارين وليس قربة منهم في الآخرة بخلاف

بقربه في الدنيا الا بمزيد اللطف والعطف والا
 فقد امرتفع هنا وهناك قرب المسافة وليس
 بليته وبين مخلوق اضافة لا في العاجل ولا في
 الآجل البتة وهذه المعرفة ثمر الانس لبسط
 الصفا والانس بثمر السكينة فهي صولة لقل
 طغيان القلب وتثبته وتوقفه على حد الاعتدال
 في آداب الحضرة لان لذة القرب في الانس
 تطير الباب العامرين وتوجب لهم الطغيان
 لان الانسان لطيف عند الفنى واما الطمانينة
 فهي وجود من بعد اعتدال بفرج واستبشار
 لمعرفة القلب بالمزيد وهي مستصعبة مع الانس
 لانها مقصودة في ذاتها والسكينة وسيلة تحتملها
 على الادب والاعتدال ومن ثمرات المحبة
 الا تبسط والادلالات وذلك ان الانس
 اذا دام النسب واستحكم ولم يشوشه قلق القلب
 لقصور نظره على طيب حاله امر ذلك ان تبسطا

في الاقوال والافعال والمناجاة فلا يليق ذلك
 بحال التقظيم والجلال الموجبين للمهابة فانه
 يليق بالمستأثر المنبسط ما لا يليق بالهابط
 وذلك ان من افعال الله الجائزة له ان يوصي على قوم
 بفعل ويقضيه به على آخرين لاختلاف احوالهم
 وللحكمة السابقة فيهم ولذلك يغامر على كلامه
 ان يسمعه الا لاهل خاصته قال الله تعالى (
 وجعلنا على قلوبهم أكنة ان يفقهوه وفي آذانهم
 وقرا) وعبر عن السر في ذلك فقال (اولو علم
 الله فيهم خيرا لا يسمعون) وهذا حجاب الغيرة
 فحقيقة ما حفظ الوقت مع الحق من ان يشوشه
 موشوش شحا عليه ومن ثمرات المحبة السوف
 وهو افضل من الاكس لان الاكس قصر نظره
 على ما انكشف له من جمال المحبوب ولم يمتد
 نظره الى ما غاب عنه والمستأثر كالعطشان
 الذي لا ترويه البهار المعروفة ان الذي انكشف له

من جمال المحبوب والامور الالهية بالنسبة الى
 ما غاب عنه كالذرة بالنسبة الى سعة
 الوجود والله المثال الاعلى وهذه المعرفة
 توجب الانزعاج والقلق والتعطش الدائم
 لان حقيقة القلق سرعة الحركة لتسلي المطالب
 مع اسقاط الصبر وحقيقة العطش شدة
 الطلب لما تاكلت الحاجة اليه ومن اشده
 قلقه وتعطشه وحده وحقيقة الوجد
 هو السؤق الغالب على قلب الطالب وهذا
 الوجد بعد حصوله يرد احوال الاول الدهش
 قال الله تعالى (فلما راى اكبوند وقطعن
 ايديهن وقلن حاسر لله ما هذا بشر اذ هذا الا
 ملك كريم) وحقيقة الدهش غيبة القلب
 عن احساسه لما فاجاه من الامر العظيم —
 الحال الثاني الهميان وذلك انك اذا سكن قليلا
 وتكررت طرقه صار القلب متعبا متعبا من

من حسنة وبهاء وهذا هو الإيمان لأن حقيقة الإيمان
 ذهاب التماسك لعجزا وتحيرا وهو انبت دوا
 الثالث النسب وتمكينه منه حتى كانه لم يدخل عليه
 داخل ولم لطرق طارئة وهذا هو التمكن قال
 بعض السادة التمكن اسارة الى غاية الاستقرار
 وذلك ان اية حالة وجدها الحب مع الله مرة
 تقوى عليه واخرى يقوى عليها مرة يتلون واخرى
 ينبت الى ان يتمكن فليستقر وهذا جاري في كل
 حال فاذا استقر ارتقى الى غير ما يكون المرتقى
 اليه حالا والموتقى منه مقام ما والله اعلم
 واعلم ان هذه الاحوال ان وجدها الحب في الملا
 دون الخلا فهو معلول بحب عليه المحاسبة
 ومطالبة نفسه بالعلامات وان وجدها
 في الخلا دون الملا فهو حسن ولكنه ناقص
 عن ذروة الكمال اذ الكمال استواء الكالات
 خلاء وملاء سفر وحضر فراغا وشفلا

لأن الفراغ شرط في البداية لا في النهاية
 وأما حد الواجب من المحبة فهو الميل المسلب
 عن نفس الاعتقاد بأصول الإيمان فيما يتعلق
 بذات الله تعالى وصفاته فان جهل اصلا من الاصول
 نقصت المحبة بقدره وكان عليه اثم اثم الجهل
 وانهم فقد ثمرة المجهول وأما حقيقة الإيمان
 فهو حضور القلب مع الله تعالى وشهوده آثار
 الدالة على وجوده ومن غلب عليه حال ^{النفس} الا
 لم تكن له شهوة الا الانفراد والخلوة قال ابو
 الحسن الزرق لا يكون الا لشئ بالله لا ومعه
 التعظيم وكل من استأنت به سقط من
 قلبك تعظيمه الا الله تعالى فانك لو تزبد
 به ألسا الا ازدوت منه هيبة وتعظيما وقد
 يكون من الا لشئ الا لشئ بطاعة الله وذكره وتلاوة
 كلامه وسائر ابواب القربات وهذا القدر من
 الا لشئ نعم من الله تعالى ومنه لكنه ليس هو من المجبى

ولكنه ليس هو الاليس الذي هو حال المحبين والاليس
 حال شريف يكون عند طهارة الباطن وكشفه
 بصدق الزهد وكمال التقوى وقطع الاسباب
 والعلائق ومحو المخاطر والهواجس وحقيقة عندي
 كنس الوجود بعاصفة لآلح العظمة وانتشار الروح
 في مبادي الفتح ولواستقل بذاته اشتمل على القرب
 وفي الهيبة اجتماع الروح وهذا الوصف للذات
 وهيبة الذات يكون في مقام البقاء بعد العبور على
 من الفناء وهما غير الاليس والهيبة اللذين يذهبان
 بوجود الفناء لان الاليس والهيبة قبل الفناء
 يظهران من مطالعة الصفات من الجلال والجمال
 وذلك مقام التلويح اما ما ذكرناه فهو بعد الفناء
 وفي مقام التمكن والبقاء من مطالعة الصفات
 الذات ومن الاليس خضوع النفس المظمنة ومن
 الهيبة خضوعها والخضوع والخشوع بيقاربان
 ويفترقان بفرق لطيف يدرك بانباء الروح

الباب التاسع

في بيان معنى الحياء والمراقبة وريضا فاليهما
الاحسان لانه غايتها وكذلك الرعايه والحرية
والادب لانهن من ثمراتهما

اعلم ان الحياء اول مقام من مقامات المقربين
كما ان التوبة اول مقام من مقامات المتقين
اما العلم الحامل على الحياء فهو علم العبد
باطلاع الله تعالى عليه وهذا واجب لانه من
الايمان بالله والله تعالى وكذا معرفته بعبود
نفسه وقصورها عن القيام بحق ربه سبحانه
وتعالى وهذا ايضا واجب لانه من الايمان
الله تعالى فيفتح له منها دارين المرفيتين حال
يسمى الحياء وهو اطراق عين القلب حجابا
من الله تعالى كتقصيره في واجب حقه تعالى
والقدر الواجب من هذه الحالة ما بحث على ترك
المحظورات وفعل الواجبات واما المراقبة

وأما المراقبة والأحسان فهما لفظان متداخلان
 متقاربان معنى أما ثمره بدالة المراقبة فهي رعاية
 الخواطر وكشف ما التبس منها والادب مع
 الله تعالى مجرمة مراقبته والحياء على وصف
 عام وعلى وصف خاص فأما الوصف العام فهو
 ما أمر به رسول الله ص في قوله (استحيوا من الله
 حق الحياء) قالوا أنا نستحي يا رسول الله قال
 ليس ذاك ولكن من استحي من الله حق الحياء
 فلحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى
 ولذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك
 زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحي من
 الله حق الحياء وهذا الحياء من المقامات
 وأما الحياء الخاص الذي هو من الأحوال
 فهو ما روى عن بعضهم في قوله (إني لا أغتسل
 في البيت المظلم فانظروني حياءً من الله تعالى)
 وعن أحمد بن صالح قال سمعت محمد بن عبدون

يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْوُذْنِي يَقُولُ قَالَ لِي
 سِرِّي أَحْفَظُ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ إِنَّ الْحَيَاءَ
 وَالْإِنْسَ يَطُوفَانِ بِالْقُلُوبِ فَإِذَا وَجَدَا قَلْبًا
 فِيهِ الزُّهْدُ وَالْوَرَعُ حَطَّ رَحَالُهُمَا وَالْأَمْرُ تَحَلَّى
 وَالْحَيَاءُ أَطْرَقَ الرُّوحُ أَجْلَالًا لِعَظِيمِ الْجَلَالِ
 وَالْإِنْسُ التَّزَادَ الرُّوحُ بِكَمَالِ الْجَمَالِ فَإِذَا اجْتَمَعَا
 كَانَ غَايَةِ الْمُنَى وَالنَّهَائَةِ الْعُظْمَى فِي النَّفْسِ
 قَالَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْحَيَاءِ وَهُوَ لَا يَسْتَحْيِ
 مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَا يَتَكَلَّمُ بِهِ فَمَنْ مَسْتَدْرَجٌ
 وَقَالَ ذُو النُّونِ الْحَيَاءُ وَجُودُ الْهَيْبَةِ فِي الْقَلْبِ
 مَعَ حَشَمَةٍ يَمَّا سَبَقَ مِنْكَ إِلَى رَبِّكَ وَقَالَ ابْنُ
 عَطَاءٍ الْعِلْمُ الْأَكْبَرُ الْهَيْبَةُ وَالْحَيَاءُ وَمَتَى ذَهَبَا
 مِنَ الْقَلْبِ فَلَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ أَبُو سَلِيمَانَ إِنَّ
 الْعِبَادَ عَمِلُوا عَلَى أَرْبَعِ دَرَجَاتٍ عَلَى الْخَوْفِ
 وَالرَّجَا وَالْعَظِيمِ وَالْحَيَا وَاشْرَهْمُ مَنْزِلَةَ
 مَنْ عَمِلَ عَلَى الْحَيَا لَمَّا يَقْنُ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى

يراه على كل حال استحي من حسناته أكثر من
 استحياء العاصين من سيئاتهم وقال بعضهم
 الغالب على قلوب المستحيين الأجلال والتعظيم
 دائماً عند نظر الله تعالى إليهم والمراقبة على
 درجتين مراقبة الصديقين ومراقبة اصحاب
 اليمين أما الدرجة الأولى فهي مراقبة المقربين
 وهي مراقبة التعظيم والإجلال وهي أن يكون
 القلب مستغرقاً بملاحظة ذلك الجلال ومنكسراً
 تحت الهيبة والوقار ولا يبقى فيه ملسع للالتفات
 إلى الاعْيَار ولا يرى الاطالة في تفاصيل فضائل
 هذه الدرجة فإنها مقصورة على القلب أما
 الجوارح فإنها تعطل عن الالتفات إلى المناجاة
 فضلاً عن المنظورات فإذا تحركت بالطاعات
 كانت كالمستعملة فلا تحتاج إلى تدبير وتسبب
 في حفظها عن الانحراف عن سنن السداد
 أما الدرجة الثانية فهي مراقبة الوريين

من اصحاب اليمين وهم قوم غلب اطلاق الله تعالى على
 باطنهم وظاهرهم ولكن لم تدعشهم ملاحظة الجلال
 بل بقيت قلوبهم على حد الاعتدال ملتصقة للتلقي
 الى الاحوال والاعمال الا انها مع مهامسة الاعمال
 لا تخلو عن المراقبة نعم غلب عليهم الحياء من الله تعالى
 فلا يقدمون على شيء ولا يحجبون عن شيء الا بعد
 التثبت فيه ويتنعمون من كل ما يقع فيهم به
 في القيامة فانهم يرون الله تعالى في الدنيا مطالعا
 عليهم فلا يحتاجون الى استظهار القيامة ويعرف
 اختلاف الدرجات بالمساكنات والله سبحانه وتعالى
 اعلم واحكم (الباب العاشر)

في بيان معنى القرب

قال الله تعالى لنبيه اواسجد واقترب (وورد عنه
 صلى الله تعالى عليه وسلم قوله (اقرب ما يكون العبد
 من ربه وهو ساجد) فالساجد اذا اذيع
 طعم السجود يقرب لانه يسجد ولطوى

بسجوده بساط الكون ما كان وما يكون وسجد على
 طرف رداء العظمة فيقرب قال بعضهم اني لاجد
 الحضور فاقول يا الله او يا رب فاجد ذلك انقل
 على من الجبال قيل ولم ذلك قال لان الذاء يكون
 من وراء حجاب وهل رايت جليسا ينادي جليسا
 وانما هي اسامرات وملاحظات ومناغيات وملاطفات
 وهذا الذي وصفه مقام عزيز يتحقق فيه القرب
 ولكنه مشعر نحو ومؤذن بسكر يكون ذلك
 لمن غابت نفسه في نور روحه لقلبه سكره
 وقوة محوه فازا صحا وأفاق تخلص الروح من
 النفس والنفس من الروح ويعود كل جزء من العبد
 الى محله ومقامه فيقول يا الله ويا رب بلسان
 النفس المطمئنة العائدة الى حاجتها ومحل
 عبوديتها والروح لتشتغل بفتوحه بكمال الحال
 عن الاقوال وهذا التمر واقرب من الاول
 لانه في القرب استقل الروح بالفتوح واقام

العبودية من النفس وقال الجنيد ان الله تعالى ^بقرب
 من عباده على مقدار قربهم منه فانظر ما تقرب
 به اليه من قلبك وقال ابو يعقوب السوسى
 ما دام العبد يكون ساعرا بالقرب لا يكون قريبا
 حتى يغيب عن القرب بالقرب فانما عذب عن رؤية
 القرب فقد تحقق بالقرب وقال ذو النون
 ما ازداد احد من الله قربة الا ازداد منه هيبة
 وقال سهل ادى مقام من مقامات القرب الحياء
 وقال النضر ادى باتباع السنة تنال المعرفة
 وبإداء الفرائض تنال القرب وبالمواظبة على النوافل
 تنال المحبة والحمد لله وحده (الباب الحادى عشر)
 فى بيان شرف العلم ووجوب طلبه والقدرة الواهبة
 اعلم ان العلم والعمل لاجلها خلقت السموات والارض
 وما فيها قال الله تعالى (الله الذى خلق سبع سموات
 ومن الارض مثلهن ستنزل الامر بهن لتقبلوا
 ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما)

وكفى بهذه الآية وليلاً على شرف العلم
ووجوب طلبه لاسيما العلم الالهي المسمى
بالعلم الاعلى حيث جعل الفاية من خلقه
السماء والارض وما فيها ومن تنزل الامر
بينهن هو العلم بالله تعالى وسنحول علمه وقدرته
واحاطتها بكل شئ وقال نعم (وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون) وحسبك هذه
الآية وليلاً على شرف العبادة ولتوهم الاقبال عليها
فاعظم بامر من هو المقصود من خلق الدارين
لحق على العبد ألا يشتغل الا بهما ولا يتعب
الا لهما ثم العلم هو اشرف الجواهر ولكن
لا بد مع العلم من العبادة والابان هباء
واعلم انه يجب تقديم العلم على العبادة لامر من
احدهما تصحيح العبادة وسلامتها والساني ان
العلم النافع يورث الخشية والمهابة لله تعالى
في قلب العبد وهما ثمران الفاعل ومجزان عن

عن النصية وليس وراء هذين مقصد للعبد
 في عبادة ربه فقليلك بالعلم النافع فقليلك
 ان تعرف من تعبد ثم تعبد والافكيف تعبد
 من لا تعرفه باسمائه وصفاته ذاته وما يجب
 له وما يستحيل في نعمة عليه فوما تعقد في صفاته
 شيئا مما يخالف الحق فتكون عبادتك هبة
 ثم عليك ان تعلم ما يلزمك فعله من الواجبات
 الشرعية لتفعله كما امرت به وما يلزمك تركه
 من الناهي الشرعية لتجتنبه كما امرت باجتنابه
 واعلم ان العلم الذي طلبه فرض عين على كل مكلف
 ثلاثة انواع الاول علم التوحيد والذي يبين
 عليك منه هو مقدم ما تعرف به اصول الدين
 الثاني علم السر وهو ما يتعلق بالقلب ومساخيه
 ومواجهه ومفاهيم الثالث علم العبادات الظاهر
 المتعلقة بالايدي والاموال ثم ان من الله
 عليك بعلم ما وجب عليك علمه وتراثما وجب عليك تركه

فقد ادبت ما اوجبه الله تعالى عليك وصوت من
العلماء العاملين وبالله التوفيق

الباب الثاني عشر في بيان معاني الاسماء الحسنى

ان جوامع معاني الاسماء الحسنى ترجع الى ذات
وسبع صفات على مذهب اهل السنة خلافا
للعنزلة والفلاسفة ثم ان الاسم غير التسمية
وغير المسمى وهذا هو الحق فخذ الاسم انه اللفظ
الدال على المسمى واعلم ان كمال العبد وسعادته
انما هو في التخلق باخلاق الله والتخلي عما في اسمائه
وصفاته بقدر ما يتصور في حقه واياها ان تظن
ان المشاركة في اى وصف توجب المماثلة هيئات
الم تعلم ان الله موجود لا في محل وان الله تعالى حي
عالم قادر مرید سميع بصير متكلم فاعل والاشياء
كذلك افترى ان منبت هذه الاوصاف الملائكة
ليكون منسبها هيئات ليس الامر كذلك بل
المماثلة عبارة عن المشاركة في النوع والمماهية

والخاصية الكلية انه الموجود الواجب الوجود
 لذاته الذي بذاته يوجد كل ما في الامكان على
 احسن وجوب الامكان والنظام وهذه الخاصية
 لا يتصور فيها مشاركة ولا تماثل البتة
 بل لا يعرفها حقيقة الا الله تعالى فالتخلق
 كلهم لم يعرفوا الا احتياجا هذا العالم المنقو
 المحكم الى صانع حي عليم قدير وهذه المعرفة
 لها طريقان ^{الطريقان} احدهما يتعلق بالعالم ومعلومه
 انه محتاج الى مدبر والآخر يتعلق بالله ومعلومه
 اسام مستقلة من صفات غير داخل في حقيقة
 الذات وما هيته فان قولنا حي عالم قادر معناه
 شئ مبهم له وصف الحياة والقدرة فاعرف احد
 سوى نفسه او لا ثم قال ليس بين صفات الله
 وصفات نفسه وتعالى صفات الله عن ان
 تشبه صفاتنا فاذن لا يستحيل ان يعرف الله
 تعالى بالحقيقة الا هو بل لا يستحيل ان يعرف البنية

الا النبي اما من ليس بنبي فلا يعرف من
 النبوة الا اسمها فان قيل فاما نهاية معرفة
 العارفين بالله فنقول نهاية معرفتهم ان ينكشف
 لهم استحالة معرفة كنه ذات الله تعالى وانما الصانع
 معرفة العارفين بالله انما تكون في معرفة اسمائه
 وصفاته فيقدر ما ينكشف لهم من معلوماته
 ومجائب مقدوراته وبيد آياته في الدنيا والآخرة
 يكون تفاوتهم في معرفته سبحانه والله اعلم
 فصل في جوامع معاني الاسماء الحسنى

اعلم بان جملة معاني اسماء الله الحسنى ترجع الى
 عشرة اقسام الاول ما يدل على الذات فقط كلفظ
 الجلال والتقرب منه اسم الحق تعالى اذا اراد به الذات
 من حيث هي واجبة الوجود القسم الثاني ما يرجع
 الى الذات مع سلب مثل القدوس والسلام والغني والاحد
 ونظائرهما فان القدوس هو المسلوب عنه كل ما
 يخطر بالبال ويدخل في الوهم والسلام هو المسلوب

عنه كل نقص وعيب والفني هو المسلوب عنه كل حاجة
 والاحد هو المسلوب عنه النظر والقسم الثالث
 ما يرجع الى الذات مع اضافة كالعلي والعظيم
 والاول والآخر والظاهر والباطن ونظائرها
 فان العلي هو الذات الذي هو فوق سائر الذات
 في الرتبة فهي اضافة والعظيم ما يدل على الذات
 من حيث يتجاوز حدود الادراكات والاول هو
 السابق على جميع الموجودات والآخر هو الذي
 اليه مصير الموجودات والظاهر هو الذات
 بالاضافة الى ادراك الحسن والوهم القسم الرابع
 ما يرجع الى الذات مع سلب وضافة كالملك والعزير
 فان الملك هو الذات الذي لا يحتاج الى شيء ويحتاج
 اليه كل شيء والعزير هو الذي لا نظير له وهو ما
 تشتهد الحاجة اليه ويصعب نيله والحصول عليه
 القسم الخامس ما يرجع الى الذات مع صفة
 نبوتية كالحى والعالم والفار والمريد والسميع

والبصير والمتكلم السادس ما يرجع الى العلم مع
 اضافة كالحكيم والخبير والشهيد والمحصى فان
 الحكيم يدل على العلم مضافا الى اسرف المعلومات
 والخبير يدل على العلم مضافا الى الامور الباطنة
 والشهيد يدل على العلم مضافا الى ما يشاهد والمحصى
 يدل على العلم مضافا الى معلومات محصورات محدودة
 التفصيل السابع ما يرجع الى القدرة مع زيادة
 اضافة كالقوى والتمتين والقهار فان القوة
 هي تمام القدرة والثانية سندها والقهر تأثيرها
 في المقدم بالقلبة الثامن ما يرجع الى الامة
 مع فعل واطافة كالرحمن والرحيم والرعوف
 والودود فان الرحمة ترجع الى الامة مضافه
 الى قضاء حاجة المحتاج الضعيف والرافة سدة
 الرحمة وهي مبالغة في الرحمة والودود يرجع الى
 الامة مضافه الى الاحسان والافعام وفعل
 الرحمة يستدعي محتاجا وفعل الود لا يستدعي

ذلك بل الانعام على سبيل الابدان التاسع من
 يرجع الى الذات مع صفة اضافية كالتخالق
 والبارى والمصور والوقاب والزاق والفا
 والقابض والباسط والخافض والرافع والمعر
 والمذل والعدل والمقيت والمقيث والمحيب
 والواسع والباعث والمبدئ والمعيد والمحبي
 والمميت والمقدم والمؤخر والولي والبر والتواب
 والمنفق والمقسط والجامع والمعطي والمنافع
 والمعنى والهادي ونظائرهما العاشر ما يرجع
 الى الدلالة على الفعل مع اضافة كالمجيد والكريم
 واللطيف فان المجيد يدل على سعة الاكرام مع
 شرف الذات والكريم كذلك واللطيف يدل
 على الفعل مع رفق ولا تخرج هذه الاسماء
 وغيرها عن هذه الانقسام

فصل في بعض مزايا الباقيات الصالحات

اعلم ان معاني اسماء الله الحسنى مندرجة في اربع

كلمات هن الباقيات الصالحات (سبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر) فالكلمة الاولى سبحان الله
 ومعناها في كلام العرب التنزيه والسلب فهي مستقلة
 على سلب النقص والعيب عن ذات الله وصفاته فما كان
 من اسمائه سلبا فهو مندرج تحت هذه الكلمة كالقدوس
 وهو الطاهر من كل عيب والسلام وهو الذي سلم
 من كل آفة الكلمة الثانية الحمد لله وهي مستقلة
 على اثبات صروب الكمال لذاته وصفاته تعالى فما كان
 من اسمائه متضمنا للاثبات كالعليم والقدير والسميع والبصير
 فهو مندرج تحتها فنفيها بالكلمة الاولى كل عيب عقلاه
 وكل نقص فهمناه واثبتنا بالثانية كل كمال عرفناه وكل
 حلال ادركناه ووراء ما اثبتناه ونفيناه سائر
 عظيم قد غاب عنا وجهلناه فتحققه من جهة الاجمال
 بقولنا الله اكبر وهي الكلمة الثالثة ومعناها انه اجل
 مما نفيناه واعظم مما اثبتناه وذلك معنى قوله
 لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

فما كان من اسمائه متضمنا ما هو فوق ما عرفناه
 وادركناه كالاعلى والتعالى فهو مندرج تحت قولنا
 الله اكبر فاذا كان في الوجود ما لهذا شأنه نفينا
 ان يكون في الموجودين من لسانك ادبنا ظره فحقنا
 ذلك بقولنا لا اله الا الله وهي الكلمة الرابعة
 از الالهية ترجع الى استحقاق العبودية ولا
 يستحق العبودية الا من اتصف بجميع ما ذكرناه
 فما كان من اسمائه متضمنا للجميع على الاجمال الواحد
 الاحد وذي الجلال والاکرام فهو مندرج تحت
 قولنا لا اله الا الله وانما استحق العبودية لما
 وجب له من اوصاف الجمال ونفوت الكمال الذي لا يصفه
 الواصفون ولا يعده العادون ولو ادرجت الباقيات
 الصالحات تحت كلمة على سبيل الاجمال وكانت تلك
 الكلمة هي الحمد لله لاندرجت فيها كما قال الامام
 ابن ابي طالب كرم الله وجهه لو سئلت ان اوقرب غيري من
 مخرج قول الحمد لله لفعلت فان الحمد هو السناء والثناء

يكون باثبات الكمال تارة وسلب النقص أخرى وتارة
ثالثة يكون اعترافا بالعجز عن درك الادراك ومرة
رابعة يكون عبارة عن التفرّد بالكمال وقد اشتملت
هذه الكلمة على ما ذكرناه في الباقيات لصالحات
لان (آل) فيها لاستغراق جنس الحمد سواء ما
علمناه وما جهلناه ولا خروج الحمد عن سائر ما ذكرناه
ولا يستحق الألوهية الا من اتصف بجميع ما بيناه
ولا يخرج عن هذا الاعتقاد ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولا احد من اهل الملل الا من خذله الله وان
هو اهواه وكان امره فرطا بعصيانته امره مولا اولئك
قوم قد غشهم ذل الحجاب وطردوا عن الباب والبعد
عن ذلكم الجنب وحق على من حجب في الدنيا عن
اجلاله وعرفانه ان يحجب في الآخرة عن اكرامه ولفيانه
الباب الثالث عشر في العقيدة الصحيحة
ومعنى الاعتقاد اتحاد عقد صورة علم او ظن في القلب
بوجود المعينات والعلم الاعتقاد الحازم المطالب

للواقع قال بعض الاكابر العلم نور اذا نزل في
 القلب ينفذ سقاه الى حيث المعلوم ويتعلق
 به كما يتعلق نور العين بالمرئي والاعتقاد الصحيح
 هو الخالي من القبطيل والاحاد والتشبيه
 والتجسيم والتكليف والتفتيش والحلول والاعتنا
 والاباحة وغير ذلك وان يكون معه التنزيه
 والعلمية والكبرياء كما كانت عليه الاصحاب
 الانبياء مهتدون الله عليهم ودليل القاتب
 والسنة واجماع الامة ثم قال على العبد ان
 يعلم ان الله تعالى واحد احد فرد في ذاته
 وصفاته لا مثل له في ذاته ولا ند له في صفاته
 ولا شريك له في ملكه ولا حدود في صفاته
 ولا زوال لملكه ولا بداية لقدمه ولا نهاية
 لبقائه دائم الوجود ولا آخر له في يوم الموحدا
 لا انقطاع له لم ينزل ولا يزال موصوفا بصفات
 الجلال والجمال لانهاية لكبريائه ولا غاية

لعظمته واعتلائه وجداله ليس بجسم ولا جسماني
 ولا بروح ولا روحاني ولا بجوهر محدود ولا محله
 الجواهر بل هو خالق الأشياء احدثهم ولم يلد
 ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منزله عن الحركة
 والانتقال والجهة والمكان وانه تعالى قريب من
 كل موجود وانه اقرب الى العبد من حبل الوريد
 وقربه من الخلق ليس كقرب الخلق بعضهم من بعض
 بل هو قرب يليق به تعالى **سئل الجني قدوسه**
عن القرب فقال قريب لا بالتزاق بعيد لا بفراق
ولا كيفية لقربه ومعية وكما انه ليس كمثل
شيء كذلك قربه ومعية ليس كمعية احد وقربه
وانه تعالى كان ولم يكن معه شيء وهو الان على
ما عليه كان (فصل فيما يتعلق بظواهر المتشابهة)
 اعلم ان من اجري الاستواء على العرش على ما ينبغي عنه
 ظاهرا للفظ وهو الاستقرار فقد التزم التمجيم وانه تعالى
 في ذلك فهو **عالمهم** على التمجيم ايضا وان قطع باستحالة

الاستقوار فقد تاول الظاهر وهو اعتقاد أهل
 الحق وكذلك من أجرى النزول على ما ينشئ عنه ظاهر
 اللفظ وهو الحركة والانتقال فقد ألزم التجسيم
 وإن قطع باستحالة الحركة فقد تاول الظاهر وهو
 اعتقاد أهل الحق وأعلم أن الأعراض عن تاول
 المتشابهات خوفا من الوقوع في محذور من الاعتقاد
 يجر إلى السلك والايهام وزلل الغوام وتطرق الشبهات
 إلى أصول الدين وتقرض بعض آي التنزيل لوجه
 الظنون أقرب إلى الصواب والحمد لله وحده ^{هذه}
 المعنية الصحيحة السليمة هي لصاحب قلب سليم
 سلم من البدعة ومن استيلاء وساوس الشيطان
 وهو أحسن النفس وزين بالنقوى وأيد بالهدى
 وهذب بالومع وغذى بالذكر والله ولي الهداية
 (الباب الرابع عشر في بيان صفات الله عز وجل)
 الصفات الثبوتية سبعة وهي الحياة والعلم
 والإرادة والقدر والسمع والبص والكلام

وكل صفة من هذه الصفات ذات تعلق بما عدا الحياة
 فانها ينبوع الكمالات فالعلم يتعلق باقسام المعلوم
 الثلاثة جميعا فالواجب هو ذات الله وصفاته والحادث
 هو الممكنات والمستحيل هو الذي لا يمكن وجوده والارادة
 تعلقها بتخصيص وهو ترجيح احد طرفي الامكان على
 الآخر كالوجود على العدم والقدرته تعلقها بتأثير وهو
 ابراز معدوم او اعدام موجود فلو لا سبق العلم لاحد
 محصل فتخصيص ولو لا التخصيص لم يحصل تأثير
 والسمع يتعلق بكل مسموع والبصر بكل موجود والكلام
 يتعلق بكل متعلقات العلم وهذه الصفات كلها قائمة
 بذات الله تعالى وتنفسم الى ما تعلقه ككشف كالمعلم
 والسمع والبصر وما تعلقه بتخصيصا كالامارة وما
 تعلقه بتأثير كالقدره والى ما تعلقه بالانغلاق ككشف
 ولا تأثير كالكلام واعلمها تعلقا العلم والكلام وتخصيصها
 السمع ومتوسطها البصر والبقاء هو استمرار الوجود
 وليس له وصفان اذ ا على مفهوم الذات ومنه هبة لاساعة

ان هذه الصفات زائدة على الذات والقدر على انها عين
الذات والطبائعية على ان النام محقق بطبيعتها وكذا
كل الاسباب الطبيعية ومذهب اهل الحق ان التأثير
بالقدرة الالهية ومذهب جمهور المتكلمين ان
هذه الصفات امور عينية وغيرهم من المحققين
على انها لسبب واضافات ترجع الى عين واحدة اذ لا
كثر هناك اصلا كما زعم من لا عرفان له من
النظام والحق انها ليست غيره والالكان
الا لا منتقرا الى غيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
(الباب الخامس عشر في بيان حقيقة الاخلاص واربها وحكمها)

اعلم انه الاخلاص عند علماءنا اخلاصه اخلاص
العمل واخلاص طلب الامر فاما اخلاص العمل فهو ارادة التقرب
الى الله وتفضيل امره واجابة دعوته والباقي عليه الاستعداد الصحيح وهذه
النفوس واخلاص طلب الامر فهو ارادة تفضيل الآخرة وهذه الرياء وهو
ارادة الدنيا بعمل الآخرة واما تأثيرهما فهو انه الاول يجعل الفعل قربة
والثاني يجعله مقبولا اما النفاق فهو محبط العمل والرياء يربيه ربه

اعلم ان معاني اسماء الله لكسني مندرجة في
اربع كلمات هن الباقيات الصالحات (سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر)
فالكمة الاولى (سبحان الله) ومعناها في كلام
العرب التنزيه والسلب فهي مستعملة على
سلب النقص والعيب عن ذات الله تعالى
وصفاته فما كان من اسمائه سلبياً فهو مندرج
تحت هذه الكلمة كالقدوس وهو الطاهر من
كل عيب والسلام وهو الذي سلم من كل آفة
الكلمة الثانية (الحمد لله) وهي مستعملة على ابيات
صروب الكمال لذاته وصفاته سبحانه
وتعالى فما كان من اسمائه متضمناً للآيات
كالعليم والقدير والسميع والبصير فهو مندرج
تحتها فنحن بالكلمة الاولى (سبحان الله)
كل عيب عقلناه وكل نقص فهمناه وأبدينا
بالثانية (الحمد لله) كل كمال عرفناه وكل جلال

ودر كناه ووراء ما اثبتناه ونفيناها شأن
 عظيم قد غاب عنا وجهلنا فحققت من
 جهة الاجمال بقولنا (الله اكبر) وهي الكلمة
 الثالثة ومعناها انه اجل ما نفيناها واعظم
 مما اثبتناه وذلك معنى قوله صلى الله عليه
 وسلم (لا احصى ثناء عليك انت كما
 اثنيت على نفسك) فما كان من اسمائه
 ما هو فوق ما عرفناه وادركناه كالاعلى
 والمتعالى فهو مندرج تحت قولنا (الله اكبر)
 فاذا كان في الوجود ما هذا شأنه نفينا ان
 يكون في الموجودات من يساويه او يناظره
 فحقنا ذلك بقولنا (لا اله الا الله) وهي
 الكلمة الرابعة اذا الالهية ترجع الى
 استحقاق العبودية ولا يستحق الالهية
 الا من اتصف بجميع ما ذكرناه فما كان
 من اسمائه متضمنا للجميع على الاجمال كالوحيد
 الاحد وذو الجلال والاکرام فهو مندرج تحت

لا اله الا الله وانما استحق العبودية لما وجب له
 من اوصاف الجمال ونفوت الكمال الذي لا يصفه
 الواصفون ولا يعده العادون ولو ادرجت
 الباقيات الصالحات في كلمة على سبيل اجمال
 وكانت تلك الكلمة هي (الحمد لله) لانه رجت ليرا
 كما قال السيد الجليل امام المؤمنين كرم الله وجهه (لو
 سئلت ان اوفر بعيرا من شرح قول الحمد لله لفعلت
 فان الحمد هو السناء والثناء يكون باثبات الكمال
 تامة وسلب النقص اخرى وثالثة يكون بلا عرق
 بالجزع عن درك الادراك ورابعة يكون عبارة عن
 اثبات التفرد بالكمال وقد استملت هذه الكلمة
 على ما ذكرناه في الباقيات الصالحات لان (ال)
 فيها لا ستفراوه عيسى المرح والحمد سوار ما علمناه
 وما جهلناه ولا عز وجل للحمد عني ما ذكرناه ولا
 لسيحى الالهية الامنا تصدق بجميع ما ذكرناه
 ولا يخرج عنه هذا الاعتقاد ملك مغرب ولا نبي
 مرسل ولا احد من الملئ الا من هذا الله تعالى

واتبع هواه وكان امره فرطاً اولئك قوم قد غمروهم
 ذل الحجاب وطردوا عن الباب والبعدوا عن ذلك
 الجنب وحق على من حجب في الدنيا عن اجلاله
 وعرفانه ان يحجب في الآخرة عن اكرامه ولفيانه

الباب الثالث عشر في العقيدة الصحيحة

ومعنى الاعتقاد اتحاد عقد صورة علم او ظنه في القلب
 بوجوه المعينات والعلم الاعتقاد الجازم الله به
 للواقع قال بعضه الاكابر العلم نور اذا نزل في القلب
 ينفذ شعاعه الى هيئ العلوم ويتقاسم به كما يتقاسم نور
 القبة بالمرئي والاعتقاد الصحيح لحوالها في عدم
 التعطيل والاحاد والتشبيه والتجسيم والتكليف
 والتنقيص والحلول والاتحاد والادغام ونحو ذلك
 وانه يكون مع التنزيه والعظمة والكبرياء كما كان عليه
 السلف الصالح رضوانه الله عليهم ووليده الكتاب والسنة
 واجماع الدعاة ثم قال على العبد انه يعلم انه الله لم
 واحد احد فرر في ذاته وصفاته لا مثله في ذاته
 ولا نوره لا صفاته ولا شريك له في ملكه ولا عهده
 في صفاته ولا زوال لملكه ولا بداية لقدمه ولا نهاية
 لبقائه واسم الوهوب ولا آخر له قيوم الوهوبات

لا انقطاع له لم يزل ولا يزال موصوفاً بصفاته
 الجلال والجمال لانهاية لكبريائه ولا غاية
 لعظمته وجلاله ليس بجسم ولا جسماني ولا
 بروح ولا روحاني ولا بجوهر محدود ولا مخل
 الجواهر بل هو خالق الاشياء احد صمد لم
 يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد منزّه
 عن الحركة والانسقال والجهة والمكان وانه
 تعالى قريب من كل موجود وانه اقرب الى العبد
 من حبل الوريد وقربه من الخلق ليس كقرب
 الخلق بعضهم من بعض بل هو قرب يليق به تعالى
 سئل المجتهد قدس الله روحه عن القرب فقال قرب
 لا بالتزاق بعيد لا بافتراق ولا كيفية لقربه ومعية
 وكما انه ليس كمثله شيء كذلك قربه ومعية ليس
 كمعية احد وقربه وانه تعالى كان ولم يكن معه
 شيء وهو الآن على ما عليه كان

فصل فيما يتعلق بظواهر المشابهات

اعلم انه منه اجري الاستقراء على العرصة على ما ينبغي عنه
 في لفظ اللفظ وهو الاستقراء على العرصة فقد التزم
 التجسيم وانه تشكك في ذلك كانه في حكم المصمم
 على التجسيم ايضا وانه قطع باستحالة الاستقراء على
 العرصة فقد تناول اللفظ لفظا وهو اعتقاد اهل الحق
 وكذلك منه اجري النزول على ما ينبغي عنه في لفظ اللفظ
 وهو الحركة والاستقبال فقد التزم التجسيم ايضا وانه
 قطع باستحالة الحركة والاستقبال فقد تناول اللفظ لفظا
 وهو اعتقاد اهل الحق واعلم انه الاغراض منه
 تناول المشابهة ههنا من الوقوع في مظهر منه الاعتقاد
 بجمالات الشاهد والادب والاشارة والاشارة والاشارة
 الشبهات الى اصل الدية وتقريره لبعده آيات كتاب
 الله العزيز الى هم الظنونه اقرب الى الصواب وهذه
 العقيدة الصريحة لهما بقلب سليم من
 البعد وهذا استلزام وسادس الشبهات وهو

النفى وزيمه بالتقوى وايد بالهدى ولعذب
 بالورع وغذى بالذكر والله تعالى اعلم



984

